عبادة أرتميس تاوروبولوس وانتقالها من تاوريس إلى أتيكا

إسلام علي ماهر عبد الرازق

مدرس بقسم الحضارة واللغات الأوروبية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر

eslam.ali@art.asu.edu.eg

ملخص: يتناول البحث عبادة الربة أرتميس Ἄρτεμις Ταυρίς في تاوريس[1]، وانتقال هذه العبادة وتمثالها الذي يدعى تاوروبولوس Ταυροπόλος، الذي نقله أوريستيس Ὀρέστης وشقيقته إفيجينيا Ἰφιγένεια من تاوريس إلى بلاد اليونان، وفقًا لنبوءة الإله أبوللون Ἀπόλλων. وسوف يناقش الباحث المغزى من الرواية الأسطورية التي تشير إلى انتقال هذه العبادة ودلالاتها الدينية والتاريخية والاجتماعية، بالإضافة إلى دراسة تمثال أرتميس تاوروبولوس ووصفه في المصادر الفنية. وبناءً على ذلك فسوف ينقسم البحث إلى ثلاثة أقسام رئيسة على النحو التالي: أولاً- عبادة أرتميس في تاوريس. ثانيًا- عبادة أرتميس في أتيكا: هالاي Ἅλαί وبراورون Βραυρών. ثالثًا- تمثال أرتميس تاوروبولوس. وسوف يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي في تحليل معطيات البحث بصفة عامة، والمنهج المقارن في تفسير الأسطورة، والمنهج التاريخي في التأصيل للأحداث التاريخية وفهم الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، والمنهج الوصفي في المشاهد الفنية المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، بالإضافة إلى نظرية مدرسة الأسطورة والطقس.

الكلمات الدالة: أسطورة، تاوروبولوس، عبادة، يوريبيديس، نبوءة، تمثال.

The Cult of Artemis Tauropolos and its Transfer from Tauris to Attica

Eslam Ali Maher Abdel-Razek

Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt

eslam.ali@art.asu.edu.eg

Abstract: The research deals with the worship of the goddess Artemis in Tauris, and the transfer of this worship and her statue which called Tauropolos, which was transferred by Orestes and his sister Iphigenia from Tauris to Greece, according to the prophecy of the god Apollo. The researcher will discuss the purpose of the mythical narrative that refers to the transfer of this cult, in addition to its religious, historical, and social connotations. Further, the study tackles the statue of Artemis Tauropolos as well as its description in the artistic sources. Accordingly, the research will be divided into three main sections as follows: (1) The worship of Artemis in Tauris. (2) The worship of Artemis in Halai and Brauron. (3) The statue of Artemis Tauropolos**.**

The research will rely on the analytical methodology in analyzing the research data in general, the comparative methodology in explaining the myth, the historical methodology for establishing historical events, and understanding the political, social, cultural, and religious conditions, and the descriptive methodology in the artistic scenes related to the study, in addition to the myth and ritual school.

Keywords: Myth, Tauropolos, Cult, Euripides, Prophecy, Statue.

---

[1] تقع تاوريس في شبه جزيرة القرم بجنوب أوكرانيا وتسمى "كريميا" Crimea حاليًا، وكانت تابعة لأوكرانيا، ولكنها أصبحت جمهورية تابعة للاتحاد الروسي منذ عام ٢٠١٤م. كانت تسمى عند الإغريق باسم "شبه الجزيرة التاورية" Χερσόνησος Ταυρική، أو تاوريكي Ταυρική، أو تاوريدا Ταυρίδα. انظر خريطة رقم (١). راجع:

William Smith, *Dictionary of Greek and Roman Geography*, vol. 2 (Boston: Little Brown and Company, 1870), s.v. Taurica Chersonesus, Tauri.

تعد عبادة أرتميس – ربة الصيد والبرية والعذرية والخصوبة وحامية الأطفال– من أكثر عبادات الإلهات اليونانية انتشارًا، فقد امتدت عبادتها من ماساليا Μασσαλία (مارسيليا بجنوب فرنسا حاليًا) إلى المستعمرات اليونانية في صقلية Σικελία، واليونان، وشمال أفريقيا، وإفيسوس Εφεσος" على ساحل آسيا الصغرى.[١] لقد تعددت أسماء الربة أرتميس وألقابها، وتشير إحدى الروايات الأسطورية إلى أن أرتميس طلبت منذ طفولتها من والدها زيوس Ζεύς أن يمنحها أسماءً وألقابًا كثيرة،[٢] ويبدو أن زيوس قد حقق لها مطلبها، فالأعمال الأدبية الإغريقية والرومانية مليئة بألقاب الربة أرتميس.[٣] ويتضح أن عبادة الربة أرتميس قد وصلت عبادتها إلى المناطق المحيطة بالبحر الأسود حيث تقع تاوريس. وقبل أن نتناول الجزئية الأولى في هذا البحث، والتي تتحدث عن عبادة أرتميس في تاوريس، ينبغي أن نوضح معنى لقب "تاوروبولوس".

من غير المعروف بالتحديد معنى مصطلح تاوروبولوس وأصله لغويًا،[٤] ولكن يعني مصطلح ἡ Ταυροπόλος في الأصل "راعية أو مروضة أو صائدة الثور"، وهو لقب من ألقاب الربة أرتميس.[٥] يُشتق الاسم Ταυροπόλος من كلمتي ταῦρος بمعنى "ثور"،[٦] وكلمة περίπολος التي تعني "راعي أو حامي".[٧]

كانت أرتميس تدعى في هالاي بلقب "تاوروبولوس"، وهو مصطلح له علاقة بالثور ταῦρος، ولكن يوريبيديس Εὐριπίδης (٤٨٠–٤٠٦ ق.م) يتلاعب في مسرحية "إفيجينيا في تاوريس" في الأبيات (١٤٥٤–١٤٥٥) بكلمتي (γῆ) Ταυρικὴ "(الأرض) التاورية" و περιπολῶν المشتقة من الفعل περιπολέω الذي يعني "يتجول"،[٨] وذلك للإشارة إلى أصل التمثال التاوري الأجنبي وتجول أوريستيس وحركته إلى هناك.[٩] ويبدو أن اسم المنطقة "تاوريس" Ταυρίς مشتق في الأساس من كلمة ταῦρος "ثور"، والدليل على هذا وجود بعض قطع النقود في هذه المنطقة والمناطق المجاورة لها تصور

---

[1] Jennifer Larson, *Ancient Greek Cults: A Guide* (London: Routledge, 2007), 101.

[2] Callim., Dian., 6-7.

[٣] عبد المعطي شعراوي، أساطير إغريقية، الجزء الثالث (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٥)، ٤٠٥، ٤٣٢.

[4] Ruth Léger, "Artemis in Attica," (Utrecht: MA thesis, Utrecht Univ. 2011), 28.

[5] Henry G. Liddell, Robert Scott, and Henry S. Jones, *Greek English Lexicon, With a Revised Supplement* (Oxford: Clarendon Press, 1996), s.v. Ταυροπόλος.

عند ذكر هذا القاموس مرة أخرى سوف يُشار إليه اختصارًا بـ (.LSJ).

Léger, "Artemis in Attica," 28.

Stephanie Lynn Budin, *Artemis* (London: Routledge, 2016), 121.

[6] LSJ., s.v. ταῦρος.

[7] LSJ., s.v. περίπολος.

[8] Scott Scullion, "Tradition and Invention in Euripides Aitiology," *Illinois Classical Studies* 24/25 (1999-2000): 227.

Poulheria Kyriakou, *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris* (Berlin: Walter de Gruyter, 2006), 456.

[9] Christian Wolff, "Iphigenia among the Taurians: Aetiology, Ritual, and Myth," *Classical Antiquity* 11 (2), (1992): 313.

الربة أرتميس وهي تمتطي ثورًا.[١] وربما أراد يوريبيديس أن ينسب التمثال إلى التاوريين فقام بهذا التلاعب اللغوي ليؤكد فكرته الأساسية للمسرحية.[٢]

أولاً- عبادة أرتميس في تاوريس:

ترتبط عبادة أرتميس في تاوريس بأسطورة أوريستيس وإفيجينيا في المصادر الأدبية اليونانية والرومانية، ومن المحتمل أن يكون أصلها في مسرحية "إفيجينيا بين التاوريين"[٣] Ἰφιγένεια ἡ ἐν Ταύροις للشاعر التراجيدي يوريبيديس، الذي كتبها فيما بين عامي ٤١٤-٤١٢ ق.م.[٤]

رواية يوريبيديس:

لم تصلنا أية مسرحية أخرى سوى مسرحية يوريبيديس المذكورة التي تناولت عبادة أرتميس في تاوريس، ولكن تشير "كيرياكو" Kyriakou إلى أنه ربما تناول سوفوكليس Σοφοκλῆς (٤٩٧-٤٠٦ ق.م.) في مسرحية "خريسيس" Χρύσηςالمفقودة هروب إفيجينيا وأوريستيس من تاوريس وملاحقة الملك ثواس Θόας – حاكم التاوريين- لهم.[٥]

يتناول يوريبيديس في مسرحيته "إفيجينيا بين التاوريين" عبادة الإلهة أرتميس التاورية وانتقالها إلى أتيكا في اليونان القديمة عن طريق أوريستيس وإفيجينيا، فبعد محاكمة أوريستيس على جريمة قتل أمه كليتيمنيسترا Κλυταιμνήστρα بسبب قتلها لأبيه أجاممنون Ἀγαμέμνων، كان على الابن أن يكفر عن خطيئته بأن يذهب إلى بلاد بعيدة خارج اليونان، وهي بلاد التاوريين، ويحصل على تمثال قديم للربة أرتميس.

يتبع يوريبيديس في هذه المسرحية رواية أسطورية مخالفة للتضحية بإفيجينيا للإلهة أرتميس في أوليس Αὐλίς كما جاء في عدد من المصادر، على العكس من هوميروس Ὅμηρος (القرن الثامن ق.م) الذي لم يذكر إفيجينيا باسمها أو التضحية بها على الإطلاق. ويشير بعض الباحثين[٦] إلى أن إفيانساّ Ἰφιάνασσα ابنة أجاممنون في

---

[1] Jeremy McInerney, "There Will Be Blood: The Cult of Artemis Tauropolos at Halai Araphenides," in *Cities Called Athens: studies honoring John McK. Camp II*, eds: Kevin F. Daly and Lee Ann Riccardi, (Lewisburg: Bucknell Univ. Press, 2015), 303.

[٢] اشتهر يوريبيديس بشغفه الشديد بالتلاعب بأسماء الأعلام، للمزيد حول هذا الموضوع، انظر:

عبد المعطي شعراوي، "التلاعب بأسماء الأعلام في التراجيديا الإغريقية،" أوراق كلاسيكية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الثامن، (٢٠٠٨): ١٧-٣٠.

[٣] عادة ما تُعرف هذه المسرحية عند العرب باسم "إفيجينيا في تاوريس،" وغالبًا ما تُعرف في الإنجليزية بالاسم نفسه أو باسم "إفيجينيا في أرض التاوريين،" ولكن الاسم الصحيح كما في اليونانية واللاتينية هو "إفيجينيا بين التاوريين." انظر:

Kyriakou, *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris*, 3.

[٤] أحمد عتمان، الأدب الإغريقي تراثًا إنسانيًا عالميًا (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣)، ٣٧١.

[5] Kyriakou, *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris*, 19.

إن مسرحية "خريسيس" لسوفوكليس هي مسرحية مفقودة تتناول شخصية خريسيس الابن غير الشرعي لأجاممنون من خريسئيس Χρυσηΐς، وكل ما تبقى منها هذه الشذرة (Soph., Fr., 726-730).

[6] Mary B. Hollinshead, "Against Iphigeneia's Adyton in Three Mainland Temples," *American Journal of Archaeology* 89, no. 3, (1985): 421.

Kyriakou, *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris*, 20.

الإلياذة[1] هو اسم آخر لإفيجينيا، ويخمن بعض الباحثين[2] أن حديث أجاممنون إلى العراف كالخاس Κάλχας في الإلياذة[3] Ἰλιάς يعد إشارة ضمنية إلى التضحية بإفيجينيا في أوليس. ويذكر أيسخيلوس التضحية بإفيجينيا،[4] والغريب في الأمر أن يوريبيديس نفسه قد أشار في مسرحيات سابقة لهذه المسرحية إلى التضحية بإفيجينيا في تاوريس،[5] وبالنسبة لإفيجينيا في مسرحيته "إفيجينيا بين التاوريين" فإنها لم تمت في أوليس قربانًا على المذبح من أجل إبحار الأسطول الإغريقي إلى طروادة، ولكن الإلهة أرتميس أنقذتها ونقلتها إلى مدينة تاوريس لتعمل كاهنة في معبدها، وتقوم بتلك الطقوس القاسية التي تتمثل في تقديم البشر كضحايا للإلهة.[6] ربما اعتمد يوريبيديس على روايات قديمة لفكرة عدم التضحية بإفيجينيا، فهناك إشارة لقصة التضحية بإفيجينيا في أوليس في ملحمة القبرصية المفقودة Κύπρια (القرن السابع ق.م.) المنسوبة إلى ستاسينوس Στασίνος وصلتنا من ملخص الملحمة كتبه بروكلوس Πρόκλος (٤١٢–٤٨٥ م.)، الذي يقول إن الربة أرتميس استبدلت إفيجينيا بغزالة، ونقلت أرتميس إفيجينيا إلى تاوريس وجعلتها خالدة،[7] ويشير هيسيودوس Ἡσίοδος (القرن السابع ق.م.) في "كتالوج النساء" Γυναικῶν Κατάλογος أو Ἠοῖαι إلى أن إفيميدي Ἰφιμέδη ابنة كليتيمنيسترا قد ضحى بها الآخيون ولكن أرتميس أنقذتها باستبدالها بشبح لها وخلدتها بجعلها مرافقة لها تحت اسم أرتميس إينوديا Ἐννοδία.[8] ويشير أيضًا ستيسيخوروس Στησίχορος (القرن السادس ق.م.) في الأوريستية Ὀρέστεια إلى التضحية بإفيجينيا.[9] على أية حال، إن ما يهمنا هنا هي رواية يوريبيديس في مسرحيته المتعلقة بإفيجينيا الحية في تاوريس، ولا بد أن يكون هناك مغزى ودلالة لتغيير روايته من إفيجينيا المضحى بها في أوليس إلى إفيجينيا الحية في تاوريس.

وبالنسبة لأوريستيس عند يوريبيديس، فبالرغم من أن ربات الانتقام "الإيرينيات" Ἐρινύες توافق على محاكمة أوريستيس، فإنها تستمر في مطاردته، ويصل إلى معبد دلفي Δελφοί، ويهدد الإله أبوللون أنه سينتحر إذا لم يساعده، فيشترط أبوللون أنه سينقذه إذا أحضر تمثال الإلهة أرتميس الذي سقط من السماء على أرض تاوريس، وهو ما جاء عند يوريبيديس على لسان أوريستيس مخاطبًا أبوللون في هذه الأبيات:

" ἐλθὼν δέ σ' ἠρώτησα πῶς τροχηλάτου
μανίας ἂν ἔλθοιμ' ἐς τέλος πόνων τ' ἐμῶν
[οὓς ἐξεμόχθουν περιπολῶν καθ' Ἑλλάδα]·
σὺ δ' εἶπας ἐλθεῖν Ταυρικῆς μ' ὅρους χθονός,
ἔνθ' Ἄρτεμίς σοι σύγγονος βωμοὺς ἔχει,
λαβεῖν τ' ἄγαλμα θεᾶς, ὅ φασιν ἐνθάδε

---

[1] Hom., Il., 9.144.

[2] Paul Clément, "New Evidence for the Origin of the Iphigeneia Legend," *L'Antiquité Classique* 3 (1934): 394.

Kyriakou, *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris*, 20.

[3] Hom., Il., 1.106-108.

[4] Aesch., Ag., 230ff.

[5] Eur., Andr., 624-25, El., 1018-29, Tr., 370-72, Or., 658-59

[6] Eur., IT., 18-41.

[7] Procl., Chrest., p. 41 Bernabé =Cypria, Fr. 1.

[8] Hes.., Fr., 23a.

[9] Stesich., Fr. 215 = Phld. Piet. N248 3.

ἐς τούσδε ναοὺς οὐρανοῦ πεσεῖν ἄπο·
λαβόντα δ' ἢ τέχναισιν ἢ τύχηι τινί,
κίνδυνον ἐκπλήσαντ', Ἀθηναίων χθονὶ
δοῦναι (τὸ δ' ἐνθένδ' οὐδὲν ἐρρήθη πέρα)
καὶ ταῦτα δράσαντ' ἀμπνοὰς ἔξειν πόνων."[1]

"وعندما جئت كي أسألك كيف أُنهي
معاناتي وأصل إلى نهاية لجنوني
الذي جعلني أهيم على وجهي عبر بلاد اليونان،
فأمرتني أنت قائلاً: " اذهب إلى مدينة تاوريس،
حيث يوجد معبد شقيقتي الربة أرتميس،
ولتأخذ تمثال الربة، الذي يقولون إنه
قد سقط من السماء في هذا المعبد.
وإذا ما حصلت عليه سواء بالخديعة أو بالحظ،
يكون الخطر قد زال عنك، فلتحمله وتذهب به
إلى أرض الأثينيين." إنك لم تقل أكثر من هذا.
وها قد فعلت حتى أتخلص من معاناتي."[٢]

نفهم من هذه الإشارة أن سرقة أوريستيس لتمثال أرتميس في تاوريس كان شرط نبوءة أبوللون لتخلص أوريستيس من معاناته. يفترض "كيرياكو" أن هذه النبوءة ربما كانت مفاجأة للجمهور من مشاهدي المسرحية، الذين اعتقدوا في البداية أن قصة المسرحية لا علاقة لها بمعاناة أوريستيس بعد قتل أمه.[٣]

بعد أن تعرف الشقيقان أوريستيس وإفيجينيا على بعضهما البعض في مسرحية يوريبيديس، خططا معًا للهروب إلى اليونان. وتظهر الربة أثينة Ἀθηνᾶ في نهاية المسرحية لتأمر الملك ثواس – ملك التاوريين– أن يكف عن مطاردة أوريستيس وإفيجينيا بسبب سرقتهم تمثال أرتميس؛ لأنه قُدِّرَ على أوريستيس بوحي أبوللون أن يأتي إلى تاوريس ليتجنب غضب ربات الانتقام وليحمل أخته إلى وطنها في أرجوس Ἄργος والتمثال المقدس إلى أرضها، أي أرض أثينة.[٤] ثم توجه أثينة حديثها لأوريستيس فتقول:

"μαθὼν δ', Ὀρέστα, τὰς ἐμὰς ἐπιστολὰς
(κλύεις γὰρ αὐδὴν καίπερ οὐ παρὼν θεᾶς),
χώρει λαβὼν ἄγαλμα σύγγονόν τε σήν.
ὅταν δ' Ἀθήνας τὰς θεοδμήτους μόλῃς,
χῶρός τις ἔστιν Ἀτθίδος πρὸς ἐσχάτοις
ὅροισι, γείτων δειράδος Καρυστίας,
ἱερός· Ἁλάς νιν οὑμὸς ὀνομάζει λεώς.
ἐνταῦθα τεύξας ναὸν ἵδρυσαι βρέτας,
ἐπώνυμον γῆς Ταυρικῆς πόνων τε σῶν,
οὓς ἐξεμόχθεις περιπολῶν καθ' Ἑλλάδα
οἴστροις Ἐρινύων. Ἄρτεμιν δέ νιν βροτοὶ

[1] Eur., IT., 82-92.

[٢] يوريبيديس، إفيجينيا في تاوريس، ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان (القاهرة: المركز القومي للترجمة، العدد ٢٧١٣، ٢٠١٦)، ٦٢.

[3] Kyriakou, *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris*, 74.

[4] Eur., IT., 1435-1442.

τὸ λοιπὸν ὑμνήσουσι Ταυροπόλον θεάν.
νόμον τε θὲς τόνδ'· ὅταν ἑορτάζῃ λεώς,
τῆς σῆς σφαγῆς ἄποιν' ἐπισχέτω ξίφος
δέρηι πρὸς ἀνδρὸς αἱμά τ' ἐξανιέτω,
ὁσίας ἕκατι θεά θ' ὅπως τιμὰς ἔχηι."[1]

"أما أنت، يا أوريستيس، فلتعرف رسالتي إليك،
فإنك سوف تسمع صوت الربة رغم بعد المسافة،
عليك الرحيل ومعك التمثال المقدس بصحبة شقيقتك.
وعندما تصل إلى مدينة أثينا، التي شيدتها الآلهة،
ستجد مكانًا على مقربة من حدود منطقة أتيكا
الجبلية، على مقربة من قمة سلسلة الجبال الكاريستية،[٢]
إنه مكان مقدس، يطلق عليه شعبي الآن اسم هالاي.
في هذا المكان عليك أن تشيد معبدًا وتضع فيه التمثال،
وسوف يستمد اسمه من إلهة مدينة تاوريس ومن معاناتك،
التي سببتها لك الإيرينيات، وهن يطاردنك
في أنحاء بلاد الإغريق كافة. وفي قادم الأيام سوف
يغني البشر أناشيدهم لأرتميس، إلهة مدينة تاوريس.
ولتضع هذا القانون: عندما يقيم الشعب الاحتفالات،
يجب على كهنتها – ليستعيضوا عن التضحية بك –
أن يضعوا السيف على عنق أحدهم حتى تسقط نقطة من دمه
وبذلك تحصل الربة على ما تستحق من تكريم."[٣]

ثم توجه الربة أثينة حديثها إلى إفيجينيا فتقول:

" σε δ' ἀμφὶ σεμνάς, Ἰφιγένεια, λείμακας
Βραυρωνίας δεῖ τῆιδε κληδουχεῖν θεᾶι·
οὗ καὶ τεθάψηι κατθανοῦσα, καὶ πέπλων
ἄγαλμά σοι θήσουσιν εὐπήνους ὑφάς,
ἃς ἀν γυναῖκες ἐν τόκοις ψυχορραγεῖς
λίπωσ' ἐν οἴκοις.....".[4]

"أما أنتِ يا إفيجينيا، فيجب عليكِ أن تصبحي كاهنة
الربة في معبدها على مرتفعات براورون المقدسة،[٥]

---

[1] Eur., IT., 1446-1461.

[٢] الجبال الكاريستية نسبة إلى الجبال الواقعة بمدينة كاريستوس Κάρυστος، وهي مدينة ساحلية صغيرة تقع في الساحل الجنوبي لجزيرة يوبويا Εὔβοια في بلاد اليونان. انظر:
William Smith, *Dictionary of Greek and Roman Geography*, vol. 1 (Boston: Little Brown and Company, 1870), s.v. Carystus.

[٣] يوريبيديس، إفيجينيا في تاوريس، ٢٢٠-٢٢٢.

[4] Eur., IT., 1462-1467.

[٥] براورون هي مدينة من مدن إقليم أتيكا، وتقع على الساحل الشرقي لأتيكا، تحديدًا بين ستيريا Στείρια وهالاي أرافينيديس Ἅλαὶ Ἀραφηνίδες. وكان يوجد معبد للإلهة أرتميس على مرتفعات مدينة براورون. انظر:
Smith, *Dictionary of Greek and Roman Geography*, vol. 1, s.v. Brauron, Attica.

وحينما يحين أجلك سوف تدفنين هناك،
وسوف يضعون على قبرك العديد من الثياب (البيبلوس) الفاخرة،
التي تركتها النساء في بيوتهن بعد أن لقين نحبهن عند الولادة."[١]

تأمر الربة أثينة أوريستيس بنقل تمثال الإلهة التاورية أرتميس إلى أتيكا، ثم يقوم أوريستيس ببناء معبد في هالاي ويحفظ به التمثال، ثم تأمر أثينة أيضًا إفيجينيا بتأسيس عبادة أرتميس في براورون. وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال: لماذا لم تظهر أرتميس بنفسها وتأمر أوريستيس وإفيجينيا بسرقة تمثالها المقدس وإقامة عبادات لها في هالاي وبراورون، وظهر بدلاً منها الإله أبوللون والإلهة أثينة؟ يمكننا تبرير وجود أبوللون لأنه صاحب النبوءة، والنبوءات من اختصاصه، بالإضافة إلى كونه الشقيق التوأم للإلهة أرتميس. أما بالنسبة للإلهة أثينة – من وجهة نظر الباحث– فظهورها أوقع وأشد تأثيرًا من حيث إنها تظهر دائمًا في الأساطير اليونانية مساعدة للأبطال في مغامراتهم، بالإضافة إلى كونها من أشهر الآلهة المقدسة في إقليم أتيكا ومدينة أثينا.

وهناك رواية أخرى يرويها هيرودوتوس Ἡρόδοτος (حوالي ٤٨٤-٤٢٥ ق.م.) – أي قبل عرض مسرحية يوريبيديس بعدة أعوام–[٢] بخصوص طقس التضحية البشرية ἀνθρωποθυσία لدى التاوريين وقتلهم للغرباء ξενοκτονία بمزيد من التفصيل:

" τούτων Ταῦροι μὲν νόμοισι τοιοισίδε χρέωνται. θύουσι μὲν τῇ Παρθένῳ τούς τε ναυηγοὺς καὶ τοὺς ἂν λάβωσι Ἑλλήνων ἐπαναχθέντες τρόπῳ τοιῷδε· καταρξάμενοι ῥοπάλῳ παίουσι τὴν κεφαλήν. οἱ μὲν δὴ λέγουσι ὡς τὸ σῶμα ἀπὸ τοῦ κρημνοῦ ὠθέουσι κάτω (ἐπὶ γὰρ κρημνοῦ ἵδρυται τὸ ἱρόν), τὴν δὲ κεφαλὴν ἀνασταυροῦσι· οἱ δὲ κατὰ μὲν τὴν κεφαλὴν ὁμολογέουσι, τὸ μέντοι σῶμα οὐκ ὠθέεσθαι ἀπὸ τοῦ κρημνοῦ λέγουσι ἀλλὰ γῇ κρύπτεσθαι. τὴν δὲ δαίμονα ταύτην τῇ θύουσι λέγουσι αὐτοὶ Ταῦροι Ἰφιγένειαν τὴν Ἀγαμέμνονος εἶναι. πολεμίους δὲ ἄνδρας τοὺς ἂν χειρώσωνται ποιεῦσι τάδε· ἀποταμὼν [ἕκαστος] κεφαλὴν ἀποφέρεται ἐς τὰ οἰκία, ἔπειτα ἐπὶ ξύλου μεγάλου ἀναπείρας ἱστᾷ ὑπὲρ τῆς οἰκίης ὑπερέχουσαν πολλόν, μάλιστα δὲ ὑπὲρ τῆς καπνοδόκης. φασὶ δὲ τούτους φυλάκους τῆς οἰκίης πάσης ὑπεραιωρέεσθαι. ζώουσι δὲ ἀπὸ ληίης τε καὶ πολέμου."[3]

"ومن بين هؤلاء اعتاد التاوريون على ما يلي: إنهم يقدمون الغرقى أضحية للعذراء، وإذا ما قبضوا على أحد من الإغريق يعيدونه إلى البحر بالشكل التالي: يبدأون الطقوس بضرب الرأس بهراوة ويقول آخرون إنهم يدفعون الجسد إلى أسفل المنحدر (لأن المعبد قد شيد على منحدر)، ويعلقون الرأس على صليب، ويتفق هؤلاء فيما يتعلق بالرأس أما الجسد فإنهم يقولون إنه لا يلقى من المنحدر (الجرف) لكن يدفن في الأرض، ويقول التاوريون أنفسهم إن هذه الربة التي يقدمون لها الأضاحي هي إفيجينيا ابنة أجاممنون، أما الأعداء من الرجال الذين يمسكون بهم فإنهم يفعلون بهم ما يلي: كل واحد منهم يقطع رأسًا ويذهب بها إلى بيته، ثم بعد أن يدخلها في خشبة كبيرة ينصبها أعلى بيته ويرفعها إلى أعلى ما

---

[١] يوريبيديس، إفيجينيا في تاوريس، ٢٢٢.

[٢] كتب هيرودوتوس كتابه "التواريخ" Ἱστορίαι فيما بين عامي ٤٣٠-٤٢٥ ق.م. وسبقت الإشارة إلى أن يوريبيديس كتب مسرحية "إفيجينيا بين التاوريين" في حوالي عام ٤١٢ ق.م. راجع:
David Sansone, "The Date of Herodotus' Publication," *Illinois Classical Studies* 10 (1), (1985): 1.
Christopher Pelling, *Literary Texts and the Greek Historian* (London: Routledge, 2000), 154-155.

[3] Hdt., 4.103.

يمكن إلى أن يضعها أعلى المدخنة. ويقولون إنهم يرفعونها أعلى من كل البيت لتكون حامية لهم وهم يعيشون من القرصنة والحرب."[١]

يتحدث هيرودوتوس في هذه الإشارة عن قبيلة التاوريين وعادات التضحية البشرية التي كانوا يقيمونها على البحارة الإغريق عندما يصلون إلى سواحلهم. ومن اللافت للنظر في هذه الإشارة أن هيرودوتوس يشير إلى أن التاوريين أنفسهم يقولون إن الربة "العذراء" Παρθένος التي يقدمون لها هذه القرابين البشرية هي إفيجينيا وليست أرتميس، ومن المعروف أن إفيجينيا وفقًا للإغريق – وبخاصةً يوريبيديس – كانت كاهنة لأرتميس.

يشير "هيوز" Hughes إلى أن تطابق الإلهة التاورية مع إفيجينيا ليس مناسبًا؛ لأن إفيجينيا كانت ضحية وليست مستفيدة بالقربان البشري.[٢] ربما كان هذا التناقض هو الذي دفع يوريبيديس إلى جعلها كاهنة للإلهة التاورية، وقام بتطابق هذه الإلهة التاورية مع الإلهة أرتميس.[٣] ويعد يوريبيديس أيضًا هو أول من قام بربط صريح بين "الأرض التاورية" Ταυρικὴ γῆ ولقب الإلهة أرتميس "تاوروبولوس" Ταυροπόλος،[٤] ومن المفترض أن لقب "تاوروبولوس" كان مرتبطًا بأرتميس وإفيجينيا والتاوريين في المقام الأول.[٥]

تخبرنا الأدلة الأثرية في المعابد داخل كهوف مرتفعات شبه جزيرة القرم (أي جبال تاوريس) بوجود اكتشافات لقطع أثرية من القرنين السابع والسادس ق.م من بينها عظام بشرية، وهي دليل على الطقوس الدموية المصاحبة للتضحية البشرية التي كان يؤديها السكان الأصليون.[٦] يذكر أبوللودوروس Ἀπολλόδωρος (حوالي القرن الثاني أو الأول ق.م) أن التاوريين (وهم قبيلة سكيثية) قد مارسوا قتل الأجانب وتخلصوا من أجسادهم في لهيب النار المقدسة، وادعى التاوريون أن هذه النار تندلع من العالم السفلي، وكانت تحترق بجوار صخرة في منطقة مقدسة، لذا يبدو أن المعبد كان يقع في كهف.[٧]

وينسب يوريبيديس أيضًا طقس التضحية البشرية إلى التاوريين، ويبدو أنه تأثر في هذا برواية هيرودوتوس عن التاوريين وممارستهم لطقوس التضحية بالبشر،[٨] وهذا ليس بجديد عن الشاعر التراجيدي، حيث استعان يوريبيديس ببعض روايات هيرودوتوس من قبل.[٩] وتشير "هول" Hall إلى أن يوريبيديس في مسرحية "إفيجينيا بين التاوريين"

---

[١] هيرودوتوس، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتوس (هيرودوت): الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، ترجمة: محمد المبروك الذويب (بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ٢٠٠٣)، ٨٣.

[2] Dennis Hughes, *Human Sacrifice in Ancient Greece* (London: Routledge, 1991), 89.

[3] Eur., IT., 36, 80, etc.

[4] Eur., IT., 1453-1457.

[5] Hughes, *Human Sacrifice in Ancient Greece*, 89.

[6] Ruja Popova, "The Cult of Artemis-Iphigenia in the Tauric Chersonesus: The Movement of an Aition," *Orpheus* 18 (2011): 59.

[7] Apollod., Ep., 6.26.

[8] Shawn O'Bryhim, "The Ritual of Human Sacrifice in Euripides, Iphigenia in Tauris," *The Classical Bulletin* 76 (1), (2000): 29.

[٩] يذهب "هورنبلاور" Hornblower إلى أن تأثير هيرودوتوس وصل إلى شعراء التراجيديا وعلى رأسهم يوريبيديس، فنجد موضوع شبح هيليني Ἑλένη في مسرحية إلكترا Ἠλέκτρα (الأبيات ١٢٨٠–١٢٨٣) التي عرضت في عام ٤١٤ ق.م، وموضوع مسرحية هيليني نفسها التي عرضت في عام ٤١٢ ق.م قد استلهمهم يوريبيديس من هيرودوتوس (الكتاب الثاني، الفقرات ١١٢–١٢٠). بالإضافة إلى تأثير هيرودوتوس على يوريبيديس بخصوص عبادة الإلهة التاورية (الكتاب الرابع، الفقرة ١٠٣). انظر:
Simon Hornblower, "Herodotus' Influence in Antiquity," in *The Cambridge Companion to Herodotus*, eds. Carolyn Dewald and John Marincola, (Cambridge: Cambridge Univ. Press, 2007), 307.

مدين إلى هيرودوتوس ووصفه للتاوريين وتضحياتهم البشرية.[١] ومن المحتمل أن يوريبيديس كان على دراية برواية هيرودوتوس، ولكن من الصعب أن يكون المؤرخ هو مصدره الوحيد أو الأساسي.

يذهب "إنجلاند" England إلى أن مدوني الأساطير من الكُتَّاب والشعراء عندما نقلوا الأسطورة إلى أرض التاوريين، قاموا بالتقريب بين اسم القبيلة البربرية ولقب إلهتها، وهذا للإشارة إلى أن هذه التضحيات البشرية هي ممارسات القبائل البربرية وليس أسلافهم.[٢] ويشير "بلاتناور" Platnauer إلى أن طقس أرتميس تاوروبولوس قد احتوى على آثار لتضحيات بشرية سابقة، وبالتالي ابتكر مدوني الأساطير أسطورة سببية في محاولة لتبرئة الإغريق عن طريق عزو مثل هذه التضحية البشرية إلى البرابرة.[٣]

ويمكننا القول إن يوريبيديس وغيره من الكُتَّاب والشعراء في أثناء القرن الخامس ق.م قد سلطوا الضوء على قضية التضحية بالبشر وإهدار حق الغرباء والتضحية بهم، وذلك في إطار مواجهتهم لمشكلة تؤرقهم نفسيًا، حيث تظهرهم بعض أساطيرهم في صورة البرابرة الهمجيين، حينما تتناول ممارستهم للتضحية البشرية كرهًا وطوعًا، مع القريب والغريب، لذا كان الإغريق يبحثون عن أي حكاية أو شاهد يفيد بأن شعبًا غيرهم كان يمارس أيضًا مثل هذه الطقوس، الأمر الذي من شأنه عدم إظهار الإغريق في مرتبة حضارية أدنى من غيرهم من الأمم،[٤] فحين أسس بيسيستراتوس Πεισίστρατος (٥٦١- ٥٢٧ ق.م) مسابقات المسرحيات التراجيدية، كان هدفه الأساسي من هذا النوع الأدبي رفع مستوى الأثينيين الثقافي وصهرهم في أمة، وكان هذا الشكل الفني الجديد تعبيرًا عن التقدم الذي سبق إحرازه، فقد أصبح تحت توجيهه حافزًا لمزيد من التقدم. وقد كانت التراجيديا الأثينية مرتبطة من البداية بالتقدم المادي والاجتماعي للشعب الأثيني.[٥]

يشير "سكوللیون" Scullion إلى أن يوريبيديس في مسرحية "إفيجينيا بين التاوريين" يسلط الضوء على "البربرية" βαρβαρισμός، أي على الآخر أو غير الإغريقي، وكل شيء بعيد عن كونه إغريقيًا، ومحاولة ربط العبادة الأجنبية بعبادات أتيكية.[٦] لقد جرت العادة عند الكُتَّاب الإغريق الكلاسيكيين على إنكار التضحية البشرية، واستهجانها، ونسبتها لغيرهم من الشعوب التي يصفونها بالبربرية،[٧] وهو نفس ما دفع يوريبيديس لاستبدال التضحية

---

[1] Edith Hall, *Inventing the Barbarian: Greek Self-definition Through Tragedy* (Oxford: Oxford Univ. Press, 1989), 111-112.

[2] E.B. England, *The Iphigeneia among the Tauri of Euripides* (London: Macmillan, 1886), xx.
Hughes, *Human Sacrifice in Ancient Greece*, 89-90.

[3] M. Platnauer, *Euripides Iphigenia in Tauris* (Oxford: Oxford Univ. Press, 1938), 117-118.
Hughes, *Human Sacrifice in Ancient Greece*, 90.

[٤] أيمن عبد التواب حسن ونجلاء محمود عزت، "أسطورة الملك المصري بوزيريس،" مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مجلد ٢٩، عدد خاص (٢٠١٢): ٤٣-٤٤.

[٥] جورج تومسن، إسخيلوس وأثينا: دراسة في الأصول الاجتماعية للدراما، ترجمة: صالح جواد الكاظم، مراجعة: يوسف عبد المسيح ثروت (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥)، ٢٥٧.

[6] Scullion, "Tradition and Invention in Euripides Aitiology," 225.

[7] Edith Hall, *Inventing the Barbarian: Greek Self-Definition through Tragedy*, 146ff; see also,

Benjamin Isaac, *The Invention of Racism in Classical Antiquity* (Princeton: Princeton Univ. Press, 2006), 474ff.

بإفيجينيا بغزالة على مذبح أرتميس لدرء هذا الاتهام عن الإغريق.[١] وقد حاول يوريبيديس في مسرحية "إفيجينيا بين التاوريين" أن ينفي حب الربة أرتميس للتضحية البشرية.[٢]

في حين أن خلاص إفيجينيا ونقلها إلى تاوريس ليس من ابتكار يوريبيديس، فإن رحلة أوريستيس، وتعرف الشقيقين إفيجينيا وأوريستيس، وعودتهم إلى اليونان بالتمثال، وعبادة أرتميس في هالاي وبراورون قد يكونوا ابتكارات في الأسطورة خاصة بيوريبيديس.[٣]

ثمة إشارة أخرى إلى تقديم التاوريين للأجانب كقرابين بشرية وردت عند سكيمنوس المزيف Ψεύδο-Σκύμνος (القرن الثاني ق.م.)،[٤] الذي أعاد صياغة كتابات المؤرخ الإغريقي إفوروس Ἔφορος (٤٠٠-٣٣٠ ق.م.)، وبالتالي يعد إفوروس دليلاً آخر غير هيرودوتوس وشاهدًا على الأحداث. وتتطابق الحقيقة عند كل من هيرودوتوس وإفوروس حول العبادة القاسية عند التاوريين.[٥]

وقد بدأ الإغريق الاتصال بسكان شبه جزيرة القرم عندما أسسوا مستعمرات حول البحر الأسود في القرن السابع ق.م، وسمح انتشار هذه المستعمرات للسفن التجارية الإغريقية أن تبحر مارةً بأرض التاوريين، وبهذه الطريقة توفر لسكانها أهدافًا سهلة لعمليات القرصنة وجلب مكاسب وغنائم كثيرة من حطام هذه السفن التجارية الإغريقية.[٦]

أما فيما يتعلق بالتضحية البشرية في الأساطير الإغريقية، فتحتوي هذه الأساطير على عدد من القصص التي جعلت بعض الباحثين يميلون إلى أنه في مرحلة مبكرة كان الإغريق معتادين على التضحية بالبشر من خلال طقوس دينية.[٧] فهناك العديد من الأساطير عن التضحية بالشباب، عادةً من الإناث، لضمان الانتصار في الحرب، فقد تمت التضحية ببوليكسيني Πολυξένη على قبر أخيلليوس Ἀχιλλεύς،[٨] وتمت التضحية باثنى عشر أسيرًا من الطروادبين في الطقوس الجنائزية لباتروكلوس Πάτροκλος.[٩] ونجد في أسطورة طيبة Θῆβαι أن طيبة لا تستطيع صد هجوم الأرجيين بدون التضحية بابن كريون Κρέων، ميجارياس Μεγαρέας أو مينويكيوس Μενοικεύς، ولا يستطيع إريختيوس Ἐρεχθεύς هزيمة يومولبوس Εὔμολπος بدون التضحية ببناته، وأيضًا لا يستطيع ديموفون Δημοφῶν ويولاوس Ἰόλαος هزيمة يوريستيوس Εὐρυσθεύς بدون التضحية بماكاريا

---

[١] أيمن عبد التواب حسن، "غنيمة يوريبيلوس Εὐρύπυλος عند باوسانياس،" أوراق كلاسيكية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الرابع عشر (٢٠١٧): ١٧٩.

[2] Eur., IT., 380-390.

[3] Kyriakou, *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris*, 21.

[4] Ps. Scymn., 831-844.

[5] Popova, "The Cult of Artemis-Iphigenia in the Tauric Chersonesus: The Movement of an Aition," 58.

[6] John Boardman, *The Greek Overseas: Their Early Colonies and Trade* (London: Thames and Hudson, 1980), 238-255.

J. Rives, "Human Sacrifice among Pagans and Christians," *The Journal of Roman Studies* 85 (1995): 67-70.

O'Bryhim, "The Ritual of Human Sacrifice in Euripides, Iphigenia in Tauris," 29.

[7] Hugh Lloyd-Jones, "Artemis and Iphigenia," *The Journal of Hellenic Studies* 103 (1983): 88.

[8] Stesich., Fr., 135 (Davies), Ibyc., Fr., 307 (Davies), Simon., Fr., 557 (Page).

[9] Hom., Il., 23.175ff.

Μακαρία، ولا تستطيع مدينة طيبة – حتى بمساعدة هيراكليس Ἡρακλῆς – هزيمة مدينة أورخومينوس Ὀρχομενός بدون التضحية ببنات أنتيبوينوس Ἀντίποινος، ولا يمكن لميسينيا Μεσσηνία أن تصد الاسبرطيين بدون التضحية ببنات أريستوديموس Ἀριστόδημος. ويبدو أن مثل هذه الأساطير كانت في بعض الأحيان مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالاحتفالات الدينية التي كانت تُمارس في العصور التاريخية، وخاصةً العصر البرونزي.[١]

وبالرغم من أننا لا نجد أثرًا واضحًا للتضحية البشرية الفعلية في عبادة أرتميس، فإنه يُعتقد أن هذه الطقوس قد مورست في عصور ما قبل التاريخ.[٢] في بداية الأمر كانوا يقدمون إلى الربة أرتميس القرابين البشرية، وبعد ذلك أصبحوا يقدمون إليها القرابين الحيوانية.[٣]

كما عُبدت إفيجينيا جنبًا إلى جنب مع أرتميس، فقد ورد عند باوسانياس Παυσανίας (١١٠-١٨٠ م.) إشارتان يطلق فيهما على أرتميس اسم إفيجينيا، الأولى يذكر فيها معبد أرتميس في هيرميوني Ἑρμιόνη بإقليم أرجوليس Ἀργολίς حيث تُدعى هذه الإلهة إفيجينيا،[٤] أي يشهد على عبادة أرتميس/إفيجينيا، والأخرى معبد أرتميس وتمثال إفيجينيا في أيجيرا Αἰγείρα – التي تقع على الشاطئ الجنوبي لخليج كورنثوس Κόρινθος في جنوب اليونان – بإقليم أخايا Ἀχαΐα، ويبدو أن هذا المعبد كان مخصصًا لإفيجينيا في العصور القديمة،[٥] وقد لاحظ باوسانياس في معبد أرتميس في أيجيرا وجود تمثال حديث، بالإضافة إلى تمثال قديم يُقال إنه كان لإفيجينيا، مما دفعه إلى القول بأن المعبد كان مخصصًا لها في الأصل، وليس لأرتميس.[٦]

ويشتق اسم "إفيجينيا" Ἰφιγένεια من كلمتين: الأولى ἴφιος وتعني "قوي"،[٧] والثانية γενεά وتعني "مولودة"،[٨] وبالتالي يصبح معنى إفيجينيا "المولودة القوية".[٩] ويتضح من اسم إفيجينيا اختصاصها بوصفها ربة للولادة أو مساعدة للنساء اللاتي على وشك الولادة. وبالتالي يمكننا القول إنه ربما كانت هناك إلهة قديمة تدعى إفيجينيا، كانت تُعبد على أنها ربة للولادة، كما يشير اسمها، وأصبحت في نهاية المطاف تابعة لأرتميس أو كاهنة لها ووضعت في مرتبة أدنى من أرتميس، وعُرفت بأنها ابنة أجاممنون باسم إفيجينيا أو إفيميدي.[١٠]

---

[1] Lloyd-Jones, "Artemis and Iphigenia," 89.

[2] Lewis Richard Farnell, *The Cults of the Greek Cults*, vol. 2 (Oxford: Oxford Univ. Press, 1896), 439.

[٣] عبد المعطي شعراوي، أساطير إغريقية، ج٣، ٤٠٨.

[4] Paus., 2.35.1.

[5] Paus., 7.26.5.

[6] Popova, "The Cult of Artemis-Iphigenia in the Tauric Chersonesus: The Movement of an Aition," 59.

[7] LSJ., s.v. ἴφιος.

Pierre Chantraine, *Dictionnaire Etymologique de la Langue Grecque* (Paris: Klincksieck, 1999), s.v. ἴφιος.

[8] LSJ., s.v. γενεά.

Chantraine, *Dictionnaire Etymologique de la Langue Grecque*, s.v. γενεά.

[9] LSJ., s.v. Ἰφιγένεια.

[10] Kyriakou, *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris*, 20.

ويشير باوسانياس أيضًا إلى أن إفيجينيا أصبحت الإلهة هيكاتي Ἑκάτη وفقًا لهيسيودوس.[1] وهكذا يبدو الغموض في شخصية إفيجينيا بوصفها إلهة أو كاهنة أو بطلة، وتداخل شخصيتها في شخصيات أخرى مثل هيكاتي أو الإلهة أرتميس نفسها. ويشير "فارنيل" Farnell إلى أن الإلهات في الديانة الإغريقية كانت لديها الكثير من السمات المشتركة بحيث توحي بالاعتقاد بأنهن جميعًا أشكال متنوعة تحت أسماء مختلفة للشخصية الإلهية نفسها.[2]

ثانيًا: عبادة أرتميس في أتيكا (هالاي وبراورن):

يجدر بنا ونحن نتحدث عن عبادة أرتميس في هالاي وبراورون أن نتعرف على طبيعة عبادة أرتميس في هاتين المنطقتين.

أ- هالاي:

تعد مدينة هالاي أرافينيديس Ἅλαὶ Ἀραφηνίδες أحد أحياء إقليم أتيكا، وتقع على الساحل الشرقي لأتيكا،[3] وعلى بُعد ميلين تقريبًا شمال براورون، أي حوالي ستة كيلومترات.[4] تتميز عبادة أرتميس في هالاي بأن مؤسسها بطل، أي أوريستيس، وفقًا ليوريبيديس، في حين أن عبادة أرتميس في براورون قد أسستها شقيقته إفيجينيا. والتساؤل الذي يطرح نفسه هنا: ما الذي جعل يوريبيديس يربط بين أوريستيس وعبادة أرتميس في هالاي؟

يشير يوريبيديس إلى أن هناك طقس سيتم في هالاي وهو أن يُوضع السيف على رقبة أحد الرجال من أجل إسقاط نقاط صغيرة من دمه، "حتى تحصل الإلهة على التشريف المناسب لها". قد تكون هذه الممارسة شكلاً مخففًا من التضحية البشرية، بالرغم من عدم وجود دليل على ذلك.[5]

لسنا على دراية جيدة بعبادة أرتميس تاوروبولوس في هالاي، ولكن ما نعرفه عن أعياد تاوروبوليا جاء عند الشاعر ميناندروس Μένανδρος (حوالي ٣٤٢-٢٩٠ ق.م) في مسرحية "المحكمون" Ἐπιτρέποντες، فقد شارك كل من الرجال والنساء في الاحتفال بهذه الأعياد، وهو من الأعياد الليلية، أي التي يتم الاحتفال بها طوال الليل، وكان يتميز الاحتفال بالسلوك الماجن،[6] فقد ورد عند سوفوكليس في مسرحية "أياس" Αἴας، أن الإلهة تاوروبولوس كانت تصيب بالجنون.[7] ويذهب سكوللیون إلى أنه لا شيء من هذا يتناسب مع التضحية البشرية الرمزية، التي يشير إليها يوريبيديس، فالأساطير اليونانية والطقوس المتعلقة بالتضحية البشرية تستحضر دائمًا جوًا كئيبًا، أو على الأقل لا يتوافق الطقس مع الطقوس الليلية الماجنة التي تصاحب هذه الأعياد.[8]

---

[1] Paus., 1.43.1.

[2] Farnell, *The Cults of the Greek Cults*, 425.

[3] تختلف منطقة هالاي أرافينيديس عن منطقة هالاي أيكسونيديس Ἅλαὶ Αἰξωνίδες، انظر:

Smith, *Dictionary of Greek and Roman Geography*, vol. 1, s.v. Attica.

[4] McInerney, "There Will Be Blood: The Cult of Artemis Tauropolos at Halai Araphenides," 291.

[5] Eur., IT., 1459–1461; Larson, *Ancient Greek Cults*, 105.

[6] Men., Epitr., 451-457.

[7] Soph., Ai., 172-178.

[8] Scullion, "Tradition and Invention in Euripides Aitiology," 228.

وهكذا لم يصلنا ما يفيد بأنه يوجد في طقوس عبادة أرتميس في هالاي ممارسة طقس التضحية البشرية الرمزية الذي تحدث عنه يوريبيديس. ولكن باوسانياس يشير إلى أنه يوجد ممارسة لطقس التضحية الرمزية في عبادة أرتميس أورثيا Ὀρθία في اسبرطة Σπάρτη على النحو الآتي:

" θύοντες τῇ Ἀρτέμιδι ἐς διαφοράν, ἀπὸ δὲ αὐτῆς καὶ ἐς φόνους προήχθησαν, ἀποθανόντων δὲ ἐπὶ τῷ βωμῷ πολλῶν νόσος ἔφθειρε τοὺς λοιπούς. καί σφισιν ἐπὶ τούτῳ γίνεται λόγιον αἵματι ἀνθρώπων τὸν βωμὸν αἱμάσσειν· θυομένου δὲ ὄντινα ὁ κλῆρος ἐπελάμβανε, Λυκοῦργος μετέβαλεν ἐς τὰς ἐπὶ τοῖς ἐφήβοις μάστιγας, ἐμπίπλαταί τε οὕτως ἀνθρώπων αἵματι ὁ βωμός."[1]

"في أثناء التضحية للإلهة أرتميس، يحدث شجار (بين العابدين)، مما يؤدي إلى إراقة الدماء، حيث يُقتل الكثير عند المذبح ويموت البقية من المرض. ثم تأتيهم النبوءة كي يلطخوا المذبح بدم إنسان. واعتاد أن يُضحى بمن وقع في القرعة، ولكن ليكورجوس (المشرع الاسبرطي) بدَّل هذه العادة إلى جلد الفتيان، وبهذه الطريقة يلطخ المذبح بدم إنسان."

يرى الباحث أن يوريبيديس لم يكن بمقدوره أن يبتكر طقوسًا جديدة في عبادة أحد الآلهة، وبالتالي يمكننا القول إن هذا الطقس الرمزي كان يوجد في عبادة أرتميس تاوروبولوس في هالاي ولكن لم يصلنا أي رواية عنه سوى رواية يوريبيديس، وربما كانت تتم هذه الطقوس في فترة قديمة عن عصر يوريبيديس نفسه.

ب- براورون:

كانت براورون إحدى مدن أتيكا القديمة، وتقع بالقرب من الساحل الشرقي لأتيكا. تعد عبادة أرتميس في براورون إحدى أقدم العبادات في أتيكا وأهمها على الإطلاق، وقد اهتمت بوظائف الإلهة أرتميس من حيث إنها إلهة راعية للنساء والولادة والأطفال.[٢] لسوء الحظ لا نعرف إلا القليل عن طقوس هذه العبادة، ولكن سوف نتعامل مع ما وصلنا من معلومات عن هذه العبادة وطقوسها، ومحاولة فهم العلاقة بين أوريستيس وإفيجينيا والطقوس التي تُقام على شرف الإلهة أرتميس.

وتشير "لارسون" Larson إلى أن إفيجينيا ربما كانت في الأصل إلهة محلية في مدينة براورون، ثم انحدرت مرتبتها من مرتبة الإلهة إلى مرتبة البطلة عند وصول أرتميس.[٣] ويشير يوريبيديس إلى أن إفيجينيا كانت أول كاهنة للإلهة أرتميس في براورون، وتم تكريس ملابس النساء اللاتي توفين أثناء الولادة في مقبرتها.[٤] ولم تنجح أعمال التنقيب في تحديد موقع هذه المقبرة، ولكن تم العثور على مجموعة من الهياكل في الكهف الذي يقع بجوار معبد أرتميس وحرمها المقدس هناك.[٥] ومع ذلك لم يكن هناك على ما يبدو عبادة لإفيجينيا في براورون أو حتى أي ممارسة لتقديم ملابس النساء المتوفيات لأي بطلة أو إلهة في أي مكان في العالم اليوناني.[٦]

أُقيمت للربة أرتميس أعياد براورونيا Βραυρῶνια المحلية في براورون حيث يوجد معبد لربة القمر، وأصبح فيما بعد عيدًا قوميًا تشارك فيه مدينة أثينا.[٧] وكان يوجد في المعبد تمثالان على الأقل أو ربما ثلاثة، وقد تمت

[1] Paus., 3.16.9-10.

[2] Larson, *Ancient Greek Cults*, 107.

[3] Larson, *Ancient Greek Cults*, 107.

[4] Eur. IT., 1462-1467.

[5] Larson, *Ancient Greek Cults*, 107.

[6] Kyriakou, *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris*, 26.

[٧] عبد المعطي شعراوي، أساطير إغريقية، ج٣، ٤٠٨.

الإشارة إليهم بأسماء "التمثال القديم"، و"التمثال الحجري"، و"التمثال القائم". وقد تم لف هذه التماثيل بخمسة طيات من الثياب، وهي ممارسة سمحت للعُبَّاد بالشعور بأنهم حققوا أقرب اتصال ممكن مع الآلهة،[1] حيث ينظر العُبَّاد إلى التمثال المرتدي الثياب وكأنهم ينظرون إلى الإله نفسه مجسدًا أمامهم.

ويشير أريستوفانيس Ἀριστοφάνης (٤٤٦-٣٨٦ ق.م.) في مسرحية "السلام" Εἰρήνη إلى أنه في أواخر القرن الخامس ق.م كان الإغريق يحتفلون باحتفال يسمى "براورونيا" كل أربعة أعوام.[2] ويبدو أن الاحتفال كان يتضمن تقديم قربان حيواني عبارة عن "عنزة" مثل بعض العبادات الأخرى للإلهة أرتميس، وكانت تقدم التضحية للإلهة مجموعة من الفتيات الصغيرات كان يُطلق عليهن اسم "الدِبَبَة"، حيث يسير موكب من هؤلاء الفتيات الصغيرات اللاتي تتراوح أعمارهن بين خمس وعشر سنوات، وكن يرتدين – في أثناء جزء من الطقوس على الأقل – ملابس ذات لون زعفراني، وتقودهن أمهاتهن، ويتوسلن إلى الربة أن تحفظهن، حيث إن أرتميس هي حامية الشباب وخاصة بنات جنسها. ويشير أريستوفانيس في مسرحية "ليسيستراتي" (مسرحة الجيوش) Λυσιστράτη إلى هذه الأعياد بأن جوقة المنشدين من النساء في الأكروبوليس كن يقدمن المشورة للمواطنين، كما تفعل الجوقة في المسرحيات الكوميدية. وتتحدث هذه الجوقة على مؤهلاتهن التي يمكن للرجال أن يقدمونها في ظروف مماثلة، وذلك بسرد مختلف الواجبات الدينية المختلفة التي تؤديها الفتيات الصغيرات في أثينا، مدعيات أنهن قمن بأدائها جميعًا بأنفسهن.[3] قد يكون أعمار هذه الفتيات قد تجاوز سن العاشرة، ولكن شارح النص يقول إن أعمارهن كانت ما بين خمسة وعشرة أعوام، ويذهب بعض الباحثين إلى أن متوسط أعمارهن سبع أو ثماني سنوات.[4] على أية حال فإن هذه السن تتناسب مع الاقتراب من سن البلوغ، وهذا ما يجعلنا نخمن أن هذه الفتيات كن يؤدين طقسًا من طقوس العبور أو طقس تمهيد للقبول.

وقد سبقت الإشارة إلى أن القربان الحيواني في طقس عبادة أرتميس في براورون كان عبارة عن عنزة. ووفقًا لملحمة القبرصية فإن الحيوان الذي حل محل إفيجينيا كان غزالة،[5] لكن المؤرخ الأثيني فانوديموس[6] Φανόδημος يقول إنه دُب.[7] ويعد الماعز هو الحيوان الذي يُضحى به عادة للإلهة أرتميس؛ وذلك بسبب توافر الماعز أكثر من الغزلان والدببة.[8] وهكذا ارتبطت إفيجينيا التي تحولت إلى دُب بالفتيات الصغيرات في طقس براورونيا اللاتي يُطلق عليهن "الدببة".

كذلك ارتبطت عبادة أرتميس براورونيا الحرم المقدس الساحلي أو الريفي في براورون بحرم مقدس حضري لأرتميس على قمة الأكروبوليس في أثينا يسمى براورونيون Βραυρώνιον، حيث كان هناك موكب يُقام كل أربع سنوات خلال

---

[1] Irene Bald Romano, *Early Greek Cult Images* (Philadelphia: Diss. Univ. of Pennsylvania, 1980), 84-86.

[2] Ar., Pax, 872-876.

[3] Ar., Lys., 638f; Lloyd-Jones, "Artemis and Iphigenia," 92.

[4] Lloyd-Jones, "Artemis and Iphigenia," 93.

[5] Procl., Chrest., 1 = Cypria, Fr., 1.

[6] يعد فانوديموس أحد مؤرخي أثينا، عاش في القرن الثالث ق.م. وقد كتب عن تاريخ أثينا في مؤلف لم يصلنا منه سوى شذرات بسيطة. انظر:

Phillip Harding, *The Story of Athens: The Fragments of the Local Chronicles of Attika* (London: Routledge, 2007), 1.

[7] Phanod., FGrH 325 Fr., 14.

[8] Lloyd-Jones, "Artemis and Iphigenia," 93.

مهرجان أركتيا[١] Ἀρκτεία من أثينا إلى براورون. وقد ولد الطاغية بيسيستراتوس في براورونيا، ويُنسب إليه الفضل في نقل العبادة من منطقة براورون الصغيرة إلى مدينة أثينا، وبالتالي جعل العبادة أوسع انتشارًا وحوَّلها من المستوى القروي المحلي إلى مستوى المدينة الكبرى.[٢] وكان الحرم المقدس في براورون يحتوي على معبد صغير لأرتميس، وجسر حجري، وأضرحة في الكهوف، ونبع مقدس، وحجرة على شكل Π تضم غرف طعام للاحتفال بالطقوس. وقد استمرت العبادة في هذا الحرم المقدس حتى القرن الثالث ق.م.[٣]

تفسر المصادر القديمة والدراسات الحديثة الغرض العام من عبادة أرتميس في براورون كمحراب مقدس للفتيات قبل سن المراهقة، حيث يتم إعدادهن لحياة الزواج من خلال الطقوس وخدمة أرتميس. فقد كان الأطفال، وخاصة الفتيات، يعدون كائنات برية في اليونان القديمة، وكان لا بُد من ترويض طبيعتهن غير المؤهلة قبل أن يُسمح لهن بالزواج، ومن خلال مشاركتها في المسابقات والتضحيات وطقوس الدب، كانت الفتاة الصغيرة تتخلص من سلوكها الطفولي وتكتسب في الوقت نفسه رعاية الإلهة التي ستشرف على زواجها وولادة أطفالها ومباركتهم. وتقوم الفتيات الأثينيات بذلك بانتقالهن إلى براورون، وبعد عودتهن يتم دمجهن مرة أخرى في المجتمع وتصبحن فتيات صالحات للزواج.[٤]

ويمكن القول بأن ارتباط عبادة أرتميس تاوروبولوس والتضحية بأوريستيس لأرتميس التاورية هو ابتكار خاص بيوريبيديس، وليس أسطورة عبادة الإلهة في هالاي، ولكن هالاي من المدن التي ادعت امتلاك تمثال أرتميس التاورية، وكان على يوريبيديس أن يشير إلى طقوس فعلية ومعاصرة في هالاي تنطوي على طقس تضحية رمزي، أو قطع رقبة رجل بسيف بشكل رمزي. وتوحي هذه المحاكاة – حتى وإن أصبحت رمزية – بنوع من طقوس العبور أو طقس تمهيد للقبول، ويعضد هذا الرأي قرب معبد أرتميس في هالاي من منطقتها في براورون، حيث أقيمت طقوس التمهيد للقبول للفتيات الأتيكية، وكذلك ربطْ يوريبيديس بين العبادتين (هالاي وبراورون)، بالإضافة إلى طبيعة الطقوس. ومن المحتمل أن تكون أرتميس قد ترأست طقوس التمهيد للقبول للمراهقين من الجنسين في أماكن مختلفة في اليونان في فترات مبكرة.[٥] وتجدر الإشارة هنا إلى أن عبادة أرتميس تاوروبولوس قد لاقت انتشارًا واسعًا في العديد من المدن القديمة.[٦]

---

[١] كان يقام في أثناء القرن الخامس ق.م احتفال "أركتيا" كل أربع سنوات، وربما كان يقام سنويًا في وقت سابق. ويقام هذا الاحتفال على شرف الإلهة أرتميس، حيث يقوم الفتيات الصغيرات بالاحتفال بالإلهة أرتميس في هيئة الدب. ولم تخبرنا المصادر الأدبية بمعلومات كثيرة عن هذا الاحتفال. للمزيد عن احتفال أركتيا، انظر:

William Sale, "The Temple-Legends of the Arkteia," *Rheinisches Museum für Philologie* 118 (1975): 265-284.

[2] Lilly Kahil, "Le "Cratérisque" d'Artémis et le Brauronion de l'Acropole," *The Journal of the American School of Classical Studies at Athens* 50 (3), (1981): 261.

Larson, *Ancient Greek Cults*, 107-108.

[3] Gunnel Ekroth, "Inventing Iphigeneia? On Euripides and the Cultic Construction of Brauron," *Kernos* 16 (2003): 68–69.

[4] Inge Nielsen, "The Sanctuary of Artemis Brauronia: Can Architecture and Iconography Help to Locate the Settings of the Rituals?", in *From Artemis to Diana: The Goddess of Man and Beast*, eds: Tobias Fischer-Hansen and Birte Poulsen (Copenhagen: Museum Tusculanum Press, 2009), 78-79.

[5] Hughes, *Human Sacrifice in Ancient Greece*, 81.

[6] Wilhelm H. Roscher (ed.), *Ausführliches Lexikon der Griechischen und Römischen Mythologie* (Leipzig: B.G. Teubner, 1897-1909), s.v. Tauropolos.

ادعاءات بعض المدن ملكية تمثال أرتميس تاوروبولوس:

تجسد الربة أرتميس تعارضًا كبيرًا مع التقاليد الحضارية اليونانية، فهي أنثى قوية، وإلهة الغابات والبراري أكثر من كونها إلهة للمدينة، وشخصيتها تتضمن عنصرًا وحشيًا يجب قمعه لبناء مجتمع متحضر. وتمثل الربة أرتميس تحديًا كبيرًا للمعايير الحضارية لدرجة أنه يتم تقديمها على أنها أجنبية، أي إلهة جاءت من أراض غريبة ووحشية. كان هذا هو الحال في عدد من المدن، بما في ذلك أثينا واسبرطة، التي نسبت تأسيس عبادة أرتميس إلى أوريستيس وأخته إفيجينيا.[١]

ويشير أبوللودوروس إلى أن تمثال أرتميس تاوروبولوس نُقل من تاوريس إلى أثينا، وأن البعض يقول إن أوريستيس نقله إلى جزيرة رودس Ῥόδος.[٢] ولكن عند يوريبيديس جاء إلى مكان مقدس في أتيكا يدعى هالاي، حيث أقيمت له عبادة في معبد خاص هناك، وأصبح يسمى تمثال أرتميس تاوروبولوس أو أرتميس براورونيا.[٣] ويشير باوسانياس إلى أن براورون قد ادعت منذ أواخر القرن الثاني ق.م امتلاك التمثال الخشبي القديم للإلهة أرتميس الذي جاء من أرض التاوريين، حيث قيل إن إفيجينيا هي من أحضرته إلى أراضي براورون وتركته بها.[٤] ويشير باوسانياس أيضًا إلى أن البعض يدعي أن التمثال الأصلي قد نقله الملك الفارسي كسيركسيس Ξέρξης إلى مدينة سوسة Σοῦσα الواقعة بإيران حاليًا، ثم نقله سيلينيكوس إلى لاؤديكيا Λαοδίκεια في سوريا Συρία، وذلك في العصر الذي عاش فيه باوسانياس، أي القرن الثاني ق.م.[٥] وهناك إشارة أخرى تشير إلى أن أوريستيس وأفيجينيا سرقا التمثال وذهبوا به إلى أريكيا Aricia بإيطاليا،[٦] وليس إلى اليونان، ويشير "فريزر" Frazer إلى أن هناك روايات عديدة تتحدث عن أن أوريستيس ترك تمثال أرتميس في أماكن مختلفة.[٧]

كذلك يشير باوسانياس إلى أن الاسبرطيين ادعوا امتلاك تمثال أرتميس تاوروبولوس الذي جلبه أوريستيس من تاوريس.[٨] وقد تم ربط الطقوس الدموية في عبادة أرتميس أورثيا في اسبرطة بالأصل الأسطوري المفترض لتمثال الإلهة في أرض التاوريين، كما خضع الصبية لسلسلة من التجارب المصممة لتقويتهم وإنتاج محاربين مثاليين يستحقون الاندماج في صفوف المواطنين، وتم إجراء أحد هذه الاختبارات في مذبح أرتميس أورثيا. ووفقًا لرواية كسينوفون Ξενοφῶν (٤٣٠-٣٥٤ ق.م) كان الصبية ينقسمون إلى فريقين، ويتنافس الفريقان في نوع من أنواع الألعاب الحربية، حيث يحاول أحد الفريقين سرقة الجبن المكدس على المذبح، بينما يستخدم الفريق الآخر السياط ضدهم.[٩] وقد تحدثت مصادر لاحقة عن اختبار بسيط للقدرة على التحمل تم فيه جلد الفتيان حتى سقط الدم على المذبح، بينما وقفت كاهنة أرتميس ممسكة بالتمثال القديم، وتم تكريم الفتيان الذين صمدوا لأكبر قدر من العقاب،

---

[1] Larson, *Ancient Greek Cults*, 104.
[2] Apollod., Ep., 6.27.
Frazer, *Apollodorus, The Library*, 272-273.
[3] Eur., IT., 1446-1467., Apollod., Ep., 6.27.
[4] Paus., 1.23.7, 1.33.1.
[5] Paus., 3.16.8, 8.46.3.
[6] Hyg., Fab., 261.
[7] Frazer, *Apollodorus, The Library*, 275-276.
[8] Paus., 3.16.7-11.
Martin P. Nilsson, "Greek Mysteries in the Confession of St. Cyprian," *The Harvard Theological Review* 40 (3), (1947): 175.
Hughes, *Human Sacrifice in Ancient Greece*, 79.
[9] Xen., Lac., 2.9.

وكان يطلق عليهم "المنتصرون على المذبح" βωμονίκαι، وفي العصر الروماني أصبحت هذه الطقوس شائعة، وتم بناء مدرج حول المذبح لاستيعاب المواطنين والسياح.[١]

ويشير سترابون Στράβων (٦٤ ق.م – ٢٤ م) إلى أن أوريستيس وإفيجينيا قد نقلا طقوس عبادة أرتميس تاوروبولوس من سكيثيا التاورية إلى كومانا Κόμανα في كابادوكيا Καππαδοκία بآسيا الصغرى، وأصبح يُطلق على أرتميس هناك اسم الإلهة الكابادوكية.[٢] ووفقًا لشارح ثيوكريتوس Θεόκριτος فقد أحضر أوريستيس تمثال أرتميس تاوروبولوس معه إلى ريجيون Ῥήγιον ثم إلى تينداريس Τυνδαρίς، حيث استقر هناك في النهاية وفقًا لروايته.[٣]

طقوس التمهيد للقبول ومحاكاة الأسطورة في الطقس:

أقيم طقس التمهيد للقبول للفتيان والفتيات الأثينيين في مدينتي هالاي وبراورون، وربما نظر الإغريق إلى التضحية والمنفى الطويل والعودة في نهاية المطاف لكل من أوريستيس وإفيجينيا على أنها روايات درامية لطقوس عبور الذكور والإناث، ولذلك حاكوا قصتهم من خلال تأدية هذه الطقوس وتطبيقها على الأطفال المقبلين على مرحلة الشباب. وتشمل هذه الطقوس عادة إبعاد الفتيان والفتيات الذين يمرون بمرحلة انتقالية من محيطهم الطبيعي، وأداء أعمال خطيرة أو إبادة هويتهم السابقة، غالبًا من خلال تجارب الموت الوهمي، وإعادة دمجهم في نهاية المطاف في مجتمعاتهم مع مختلف الهوية أو الوضع. لقد ارتكب أوريستيس جريمة وهي قتل أمه كليتيمنيسترا، وكان عليه التكفير عن تلك الجريمة بنفيه من محيطه الطبيعي ومحاولة العودة بمكانة جديدة إلى مجتمعه الأصلي. وبالتالي فإن مهمته في تاوريس يمكن عدها رحلة لبدء حياته من جديد. وبالمثل يمكن ربط تجربة إفيجينيا في أوليس وعبادتها بعد وفاتها في براورون بطقوس العبور الناجحة.[٤] وتشير "تزانيتو" Tzanetou إلى أن الشروع في التضحية بالأخوين إفيجينيا وأوريستيس قد ربطهما بتجربة طقسية، وهي في الواقع نوع مختلف من طقوس العبور للأخ والأخت.[٥] وكانت كفارة أو عقوبة القتل في العصر البطولي هي النفي، وأحيانًا نوع من الخدمة أو التكليف بمهمة عادةً ما تكون صعبة ولكنها ليست خطيرة، وتنتهي بإنجاز البطل لها، ومهمة أوريستيس هنا تلزمه بالسفر إلى أرض أجنبية وسرقة تمثال مقدس، وبالتالي فقد يُنظر إليه على أنه طقس تمهيد لقبول الفتيان الذين على وشك مرحلة البلوغ في العديد من الحضارات.[٦] ويرى "ولف" Wolff أن الرواية الطويلة لتقلبات عائلة أجاممنون بسبب أرتميس قد انتهت ببناء معبد جديد يرمز إلى استعادة استقرار أبناء أجاممنون.[٧]

وقد لعبت نظرية "الأسطورة والطقس" دورًا كبيرًا في مناقشة أهمية الأسطورة، وتذهب هذه النظرية إلى أن هناك علاقة وثيقة بين الطقوس أو العمل المقدس والأسطورة أو القصة المقدسة، بحيث أن كل الأساطير ما هي إلا تفسير للطقوس،

---

[1] Larson, *Ancient Greek Cults*, 105.
[2] Strab., 12.2.3.
[3] Scholia in Theocr., Proleg. 2-3.
Tobias Fischer-Hansen, "Artemis in Sicily and South Italy," in *From Artemis to Diana: The Goddess of Man and Beast*, eds: Tobias Fischer-Hansen and Birte Poulsen (Copenhagen: Museum Tusculanum Press, 2009), 226.
[4] Kyriakou, *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris*, 27-28.
[5] Angeliki Tzanetou, "Almost Dying, Dying Twice: Ritual and Audience in Euripides' "Iphigenia in Tauris"," *Illinois Classical Studies* 24-25 (1999-2000): 200.

Ruth Léger, "Artemis in Attica," (Utrecht: MA thesis, Utrecht Univ. 2011), 42.

[6] Kyriakou, *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris*, 75.

[7] Wolff, "Iphigenia among the Taurians: Aetiology, Ritual, and Myth," 313.

وبالتالي لا يمكن تصور الأسطورة بدون طقوس. ويفترض بعض الباحثين أن طقوس التضحية البشرية عند التاوريين هي التي أدت إلى نشوء هذه الأسطورة، بالرغم من عدم وجود دليل على أن كل التفاصيل التي يشير إليها هيرودوتوس صحيحة، فلو كان قد زار أرض التاوريين، لما كان بوسعه كتابة بحوثه التاريخية، وكان قد تم التضحية به مثلما فعلوا مع كل البحارة الإغريق.[١] إذن يمكننا القول إن هيرودوتوس قد سمع هذه الحكايات عن التاوريين ومن الصعب أن يكون قد زارها بالفعل، أو أن هذه العادات كانت موجودة في زمن سابق لزيارته لهذا المكان.

الشواهد على انتقال تمثال العبادة من مكان لآخر عند الإغريق:

بالرغم من أن الاستيلاء على تمثال أو غرض مقدس لأحد الآلهة من معابدهم كان يعد نوعًا من تدنيس المقدسات، فإن هناك ما يشير في بعض المناسبات النادرة من خلال الأساطير الإغريقية إلى انتقال التمثال الإلهي المقدس من ضريحه المقدس. ويشير "نيلسون" Nilsson إلى أنه في العصور القديمة كانت قدسية المكان هي التي تؤدي إلى تشييد المعبد، وذلك أهم من إعطاء المعبد قدسية للمكان.[٢] وبالتالي كان من الصعب انتقال تمثال عبادة من مكان لآخر بسبب قدسية المكان الذي يُعبد فيه.

وكان نقل التمثال في بعض الأحيان جزءً من طقوس العبادة، مثل الموكب السنوي الذي يُقام في أثينا، حيث يحمل الشباب "الإفيبوي" ἔφηβοι تمثال البالاديون Παλλάδιον إلى البحر لكي يتم تطهيره، وفي مهرجان بلينتيريا[٣] Πλυντήρια في أثينا أيضًا تقوم العذارى والنساء بغسل وتطهير التمثال الخشبي القديم لأثينة،[٤] بالإضافة إلى موكب في أرجوس يُعرف بطقس "حمام باللاس" λουτρὰ τῆς Παλλάδος يتم فيه نقل تمثال البالاديون لتطهيره.[٥] ولكن بعد هذه الاحتفالات تعود كل هذه التماثيل إلى قدس الأقداس في معبدها.[٦] وفي بعض الأحيان يُنقل التمثال بسبب حدوث أزمة، مثلما فعل الأثينيون في عام ٤٨٠ ق.م، عندما غادروا المدينة فأخذوا معهم تمثال أثينة إلى بيرايوس Πειραιεύς لنقله إلى بر الأمان في ترويزين Τροιζήν.[٧] وقبل ذلك تصرف الفوكايون – نسبة إلى فوكايا Φώκαια التي تقع في آسيا الصغرى– بشكل مشابه فبدلاً من استسلامهم إلى هارباجوس Ἅρπαγος، جهزوا جميع سفنهم، وحملوا عائلاتهم فيها، ثم وضعوا التماثيل المقدسة الموجودة في معابدهم، وذهبوا أولاً إلى جزيرة خيوس Χίος ثم إلى ماسّاليا.[٨] وأحيانًا يُنقل التمثال دون أن تكون هناك أزمة،

---

[1] Fritz Graf, "Das Götterbild aus dem Taurerland," *Zeitschrift Antike Welt Heft* 4 (1979): 33-34.

[2] Martin P. Nilsson, *Geschichte der griechischen Religion*, vol. 1 (München: Beck, 1967), 74.

[٣] كان يقام احتفال بلينتيريا كل عام في أثينا تكريمًا للإلهة أثينة بولياس Ἀθηνᾶ Πολιάς، وكذلك للبطلة أجلاوروس Ἄγλαυρος، أو مع الاثينين معًا باسم أثينة أجلاوروس Ἀθηνᾶ Ἄγλαυρος. انظر:

William Smith, *Dictionary of Greek and Roman Antiquities* (Boston: Little Brown and Company, 1870), s.v. Plynteria.

[4] Hdt., 8.53; Sud., s.v. Πλυντήρια.

[5] Callim., Hymn., 5.

[6] Walter Burkert, *Greek Religion*, trans. John Raffan (Cambridge: Harvard Univ. Press, 1985), 79, notes 42–3.

[7] Cleidem., FGH 323 Fr., 21.

[8] Hdt., 1.164.3.

فيروي باوسانياس أن الفيجاليين – نسبة إلى مدينة فيجاليا Φιγαλέα التي تقع جنوب غرب أركاديا Ἀρκαδία– نقلوا تمثال أبوللون إبيكوريوس Ἐπικούριος "أبوللون المُساعد" من باساي Βάσσαι إلى ميجالوبوليس Μεγαλόπολις – التي تأسست بعد عام ٣٦٨ ق.م – لتزيين الأجورا هناك.[١]

وهناك بعض التماثيل التي تم عمل نموذج منسوخ ἀφίδρυμα منه لكي يتم نقلها إلى مكان آخر، مثل تمثال أرتميس إفيسيا Ἐφέσια.[٢] فقد نسخ الفوكايون التمثال نفسه عندما هاجروا إلى ماسّاليا،[٣] وطلب الإيونيون ذات مرة من مواطني مدينة هيليكي Ἑλίκη في أخايا تسليمهم تمثال الإله بوسيدون Ποσειδῶν أو حتى نسخة منه في المعبد، ولكنهم رفضوا ذلك.[٤]

وهناك تمثال آخر انتقل إلى أماكن عدة وعاد في النهاية إلى مكانه الأصلي، فوفقًا لهيرودوتوس، عندما عاد داتيس[٥] Δάτη من معركة ماراثون Μάχη τοῦ Μαραθῶνος (٤٩٠ ق.م) دفعه حلم للبحث في أسطوله، فعثر على تمثال ذهبي لأبوللون يرجع إلى معبده في جزيرة ديلوس Δήλος، التي كانت تحت حكم الطيبيين، فقام بإيداع التمثال في معبد أبوللون في ديلوس، وطلب من الديليين إعادة التمثال إلى ديلوس، ولكنهم تجاهلوا طلبه. وبعد حوالي عشرين عامًا أمر الوحي الطيبيين بإحضار التمثال من ديلوس، وأعادوه أخيرًا إلى معبده الأصلي.[٦]

ثالثًا: تمثال أرتميس تاوروبولوس:

كان يُعتقد أن تمثال أرتميس تاوروبولوس سقط من السماء، مثل بعض التماثيل المقدسة الأخرى، التي بدأت بهذا الاعتقاد وانتهى بها الأمر بقائمة من مواقع العبادة في المدن القديمة اليونانية والرومانية، وتعددت ادعاءات هذه المدن على امتلاك التمثال،[٧] كما سبق أن أشرنا. وفيما يلي نبذة عن المادة التي صُنع منها هذا التمثال ووصفه كما ورد في المصادر الأدبية والفنية.

---

[1] Paus., 8.30.3.

[2] Xen., An., 5.3.8-13.

[3] Strab., 4, p.179.4.

[4] Strab., 8.385.

[٥] داتيس هو أحد القادة من النبلاء الفرس في عهد داريوس الأول (٥٢١ – ٤٨٦ ق.م). كان داتيس على دراية بالشئون الإغريقية، واشتهر بقيادته للقوات الفارسية في الحملة الفارسية ضد الإغريق عام ٤٩٠ ق.م. انظر:

Peter Green, *The Greco-Persian Wars* (California: Univ. of California Press, 1998), 29.

[6] Hdt., 6.118.

[٧] يذهب بعض الباحثين إلى أن تمثال أرتميس تاوربولوس قد صُنع من حجر نيزكي سقط من السماء، مثل تماثيل أخرى كالباللاديون، وقدموا وجهة نظرهم استنادًا على الروايات التي تذكر أن التمثال قد سقط من السماء، إلا أنهم لم يقدموا ما يدلل أو يدعم وجهة نظرهم. راجع:

Alastair McBeath and Andrei Dorian Gheorghe, "Meteor Beliefs Project: The Tauric Artemis in Classical Times," *The Journal of the International Meteor Organization* 37 (4), (2009): 130-132.

وعن تمثال الباللاديون، انظر: إسلام علي ماهر عبد الرازق، "أسطورة باللاديون في المصادر اليونانية والرومانية،" (رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الحضارة الأوربية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٢٠).

١- مادة صنع تمثال أرتميس تاوروبولوس:

يستخدم يوريبيديس في الإشارة إلى تمثال أرتميس تاوروبولوس مصطلح "سماوي، إلهي" οὐρανός،[١] ويستخدم أيضًا مصطلح "سقط من السماء" διοπετές،[٢] وكان يطلق هذه المصطلحات على التماثيل الإلهية المقدسة التي يُعتقد أنها سقطت من السماء. ويطلق أبوللودوروس مصطلح ξόανον على تمثال أرتميس تاوروبولوس:

"ἐρομένῳ δὲ αὐτῷ, πῶς ἂν ἀπαλλαγείη τῆς νόσου, ὁ θεὸς εἶπεν, εἰ τὸ ἐν Ταύροις ξόανον μετακομίσειεν.οἱ δὲ Ταῦροι μοῖρά ἐστι Σκυθῶν, οἳ τοὺς ξένους φονεύουσι καὶ εἰς τὸ ἱερὸν πῦρ ῥίπτουσι. τοῦτο ἦν ἐν τῷ τεμένει διά τινος πέτρας ἀναφερόμενον ἐξ Ἅιδου."[3]

"عندما سأل كيف يجب أن يتخلص من الاضطراب الذي يعاني منه، أجاب الإله بأنه سيتخلص منه إذا جلب التمثال الخشبي الكائن بأرض التاوريين. الآن يعد التاوريون جزءًا من السكيثيين، الذين يقتلون الغرباء ويلقونهم في النار المقدسة، التي كانت تقع في حدود المنطقة، حيث كانت تنطلق من العالم السفلي من خلال صخرة معينة هناك."

يعني مصطلح ξόανον: تمثال بدائي مصنوع من الخشب مخصص لعبادة أحد الآلهة، سواء من الذكور أو الإناث، بحيث كان يتم تصميمه في وضع الجلوس أو الوقوف، ويتنوع الخشب المستخدم عادة ما بين خشب أشجار الزيتون أو البلوط، وغالبًا ما ترتبط هذه التماثيل بأسطورة بطولية أو طقوس سرية.[٤] ويعد مصطلح ξόανον هو الأكثر قدمًا في الإشارة إلى تماثيل العبادة عند الإغريق، وبخاصة المصنوعة من الخشب.[٥]

٢- وصف تمثال أرتميس تاوروبولوس في المصادر الأدبية:

لم يصلنا أي وصف لتمثال أرتميس تاوروبولوس في المصادر الأدبية. ولكن توحي بعض الإشارات عند يوريبيديس أن التمثال كان صغيرًا ويسهل حمله، فلا يوجد ذكر لأي جهد بذله أوريستيس أو إفيجينيا في حمله.[٦] وسنتعرف الآن على تصويره في المشاهد الفنية المختلفة.

٣- تمثال أرتميس تاوروبولوس في المصادر الفنية:

فضَّل الباحث دراسة تمثال أرتميس تاوروبولوس في الأعمال الفنية من خلال المشاهد التي تحتوي على بعض الشخصيات المرتبطة بأسطورته وبخاصة عند يوريبيديس، بدلاً من دراسة التمثال منفردًا، وذلك منعًا للخلط بين تمثال أرتميس تاوروبولوس وتماثيل العبادة الأخرى الخاصة بالإلهة أرتميس، بالإضافة إلى عدم وجود أي وصف للتمثال في الأعمال الأدبية. فقد تم تصوير تمثال أرتميس تاوروبولوس بصحبة إفيجينيا وأوريستيس في تاوريس في بعض المشاهد المصورة على الأواني الفخارية ذات طراز الصورة الحمراء.[٧] وقد انتقى الباحث ثلاثة مشاهد فقط

---

[1] Eur., IT., 88.

[2] Eur., IT., 977.

[3] Apollod., Ep., 6.26; James George Frazer, *Apollodorus, The Library*, The Loeb Classical Library, vol. 2 (London: Heinemann, 1921), 272-273.

[4] Florence M. Bennett, "A Study of the Word ΞOANON," *American Journal of Archaeology* 21 (1), (1917): 12-16.

[٥] إسلام علي ماهر عبد الرازق، "أسطورة باللاديون،" ١١٣-١١٥.

[6] McBeath and Gheorghe, "Meteor Beliefs Project: The Tauric Artemis in Classical Times," 130.

[٧] تجدر الإشارة إلى أن الباحث – بعد إجراء بحث متأنٍ – لم يجد تمثال أرتميس تاوروبولوس مصورًا على الأواني الفخارية ذات طراز الصورة السوداء؛ ربما لأن هذا الطراز يرجع إلى زمن أقدم من يوريبيديس.

مصورة على الأواني الفخارية كي تكون بمثابة نماذج توضيحية للأسلوب العام المتبع في تصوير تمثال أرتميس تاوروبولوس، وذلك على النحو التالي:

المشهد الأول: مشهد مصور على إناء من نوع كراتير كاليكس κρατήρ κάλυξ أثيني من طراز الصورة الحمراء، يؤرخ له بحوالي عام ٣٨٠ ق.م. ومحفوظ الآن في متحف سبينا الوطني في فيرارا بشمال إيطاليا Museo Nazionale di Spina, Ferrara تحت رقم سجل T 1145 (3032)، ويُنسب إلى فنان إفيجينيا The Iphigenia Painter (شكل رقم ١).[١] يتوسط المشهد تمثال الإلهة أرتميس "تاوروبولوس" في قدس أقداس معبدها، وعلى يمين التمثال تقف إفيجينيا وتمسك في يدها اليسرى مفتاح المعبد يتدلى منه سلسلة من الخرز – الرمز التقليدي لكاهنة المعبد – وفي يدها اليمنى تمسك لوحة كتابية صغيرة تعطيها إلى بيلاديس Πυλάδης – صديق أوريستيس– الذي يجلس على مقعد على أسفل يمينها، وبيلاديس يمد يده ليأخذ اللوح الكتابي من إفيجينيا. وفي أسفل منتصف المشهد يجلس أوريستيس صوب اليمين ويدير رأسه صوب اليسار حيث صديقه بيلاديس. وفي اليمين يجلس الملك ثواس على مقعد، ويرتدي الزي الفريجي المنقوش، ويضع التاج الملكي ويمسك الصولجان وينظر صوب أوريستيس، ويقف الخادم حامل المروحة على يمين الملك.

يحتوي اللوح الكتابي الصغير في يد إفيجينيا على رسالة إلى أخيها أوريستيس في أرجوس، وعلى الرغم من أنه أمامها في المشهد، إلا أنها لم تتعرف عليه حتى الآن، ويعد هذا المشهد تصويرًا لأحداث مسرحية يوريبيديس "إفيجينيا بين التاوريين". ويعد الإناء مثالاً جيدًا على رسم الفنان مراحل زمنية مختلفة في نفس المشهد، حيث إن ثواس لم يدخل المشهد إلا بعد تعرف إفيجينيا على أوريستيس وصديقه بيلاديس.[٢]

المشهد الثاني: إناء من طراز الصورة الحمراء من نوع كراتير κρατήρ "bell-krater" أبولي من عمل فنان بوسطن The Painter of Boston 00.342، يؤرخ بحوالي عام ٣٥٠ ق.م. ومحفوظ في معرض أثينا الملكي في تكساس Royal-Athena Galleries: 1,000 Years of Ancient Greek Vases II (2010) no. 124. Private Collection, Texas (شكل رقم ٢).[٣] يتوسط المشهد بيلاديس يقف متجها صوب اليسار وتحته أوريستيس جالسًا وأمامه كلب جالس أيضًا، وكل من أوريستيس وبيلاديس يرتدي خلاميس χλαμύς فقط وقبعة، ويمسكان رمحًا ويبدوان كالمسافرين. ينظر بيلاديس إلى إفيجينيا التي تقف أمامه وفي يدها اليمنى لوح كتابي وفي يدها اليسرى مفتاح المعبد، وفي أقصى يسار المشهد تمثال أرتميس تاوروبولوس الخشبي داخل قدس أقداس معبدها يقف بشكل جانبي على قاعدة صغيرة وينظر صوب اليمين ويمسك في يده القوس. وفي أعلى يمين المشهد تركب الربة أرتميس عربة يجرها اثنان من الفهود، وأسفل يمين المشهد يُصور شاب يمسك حيوانًا "قط أو ابن عرس" فوق

[1] Patricia A. Rosenmeyer, "The Appearance of Letters on Stages and Vases," in *Epistolary Narratives in Ancient Greek Literature*, eds: Owen Hodkinson, Patricia A. Rosenmeyer and Evelien Bracke (Leiden: Brill, 2013), 43.

https://www.beazley.ox.ac.uk/XDB/ASP/recordDetails.asp?id=C809C23B-3F33-488D-A1F9-CF255042CA58&noResults=&recordCount=&databaseID=&search=

(accessed January 16, 2022).

[2] Eur., IT., 1153-1489.

Rosenmeyer, "The Appearance of Letters on Stages and Vases," 43-44.

[3] Rosenmeyer, "The Appearance of Letters on Stages and Vases," 44.

حوض غسل طقسي. ويصور هذا المشهد مشهد التعرف بين إفيجينيا وأوريستيس الذي ورد في مسرحية يوريبيديس "إفيجينيا بين التاوريين".

المشهد الثالث: مشهد مصور على إناء من نوع كراتير أبولي، يؤرخ له فيما بين عامي ٣٣٠-٣١٠ ق.م. ويُنسب إلى فنان بالتيمور The Baltimore Painter. ومحفوظ في متحف هيرميتاج في سان بطرسبرج بروسيا Hermitage Museum, St. Petersburg تحت رقم سجل B-1715 (شكل رقم ٣).[1] يتوسط المشهد مدخل المعبد وداخله يقف تمثال أرتميس تاوروبولوس في وضع المواجهة على قاعدة، ويمسك في يده اليمنى مفتاح المعبد، وفي يده اليسرى رمحًا لأعلى. وعلى يمين التمثال تقف إفيجينيا في وضع المواجهة وترفع يدها اليمنى، وعلى يمينها يقف بيلاديس في وضع جانبي ينظر إليها، وخلف بيلاديس يقف أوريستيس على حوض غسل طقسي. ويوجد بالمشهد شخصيات من الكاهنات والخادمات.

يتضح من خلال هذه المشاهد أن الفنانين قد صوروا تمثال أرتميس تاوروبولوس بحجم صغير نسبيًا ليتناسب مع تماثيل العبادة الخشبية القديمة التي يبلغ طولها متر واحد تقريبًا. يقف التمثال على قاعدة ويصور في وضع المواجهة أو في وضع جانبي، ويُصور إما مضموم الساقين أو العكس. يمسك التمثال في يده رمحًا أو قوسًا أو مفتاح المعبد. ويُصور التمثال دائمًا داخل المعبد وبجواره إفيجينيا بوصفها كاهنة لمعبد الإلهة في تاوريس.

التفسير العام للأسطورة:

يبدو أن يوريبيديس قد وضع في ذهنه وهو يكتب مسرحيته "إفيجينيا بين التاوريين" أن يضع نهاية مناسبة للبطلين أوريستيس وإفيجينيا، وفي الوقت نفسه يؤصل لأحد تماثيل العبادة العتيقة للإلهة أرتميس، فاتجه نحو صياغة أسطورة يرد بها التمثال إلى أصول غير إغريقية، وتأمر الآلهة الإغريقية أوريستيس نفسه بنقل التمثال الأجنبي للإلهة أرتميس إلى بلاد اليونان، وبذلك يتخلص أوريستيس من معاناته. ووفقًا لإحدى النظريات العامة التي قدمتها مدرسة الأسطورة والطقس من خلال دراسة الأساطير الإغريقية، فإن كل انتهاك Transgression في حق أحد الآلهة يؤدي إلى أزمة أو كارثة Calamity، وينتج عنها تأسيس عبادة Institutionalization للإله المنتهكة حرمته. دائمًا ما يؤدي هذا الانتهاك لغضب الإله الذي يصيب من ارتكب الجرم أو من ينتمي إليهم بأذى، ويترتب على ذلك عادةً استشارة الوحي لمعرفة سبب الضرر وطريقة دفعه، التي تكون في كثير من الأحيان عن طريق تأسيس عبادة أو تأدية طقوس من أجل تهدئة الإله.[2] وتبدأ الأسطورة التي بين أيدينا بأن أجاممنون قد أثار غضب أرتميس بقتل أيلها المقدس، وبذلك اقترف حرمة في حق الإلهة أرتميس، وبالنسبة لأوريستيس فقد انتهك حرمة الآلهة بسبب قتل أمه، وتتمثل الأزمة في جنون أوريستيس وتجواله، حتى يستشير وحي الإله أبوللون، الذي يأمره بالسفر إلى أرض التاوريين وسرقة تمثال أرتميس تاوروبولوس، وعندما يفعل أوريستيس ذلك تنتهي معاناته، وفي نهاية المطاف يقوم بتأسيس عبادة للإلهة أرتميس في هالاي وبراورون من أجل تهدئة الإلهة أرتميس، وبذلك سوف

[1] Graf, "Das Götterbild aus dem Taurerland," 34.

https://www.hermitagemuseum.org/wps/portal/hermitage/digital-collection/25.+archaeological+artifacts/289761 (accessed January 16, 2022).

[2] Angelo Brelich, *Paides e Parthenoi* (Rome: Editori Riuniti Univ. Press, 2013), 403ff.

أيمن عبد التواب حسن، "غنيمة يوريبيلوس Εὐρύπυλος عند باوسانياس،" ١٧٤.

يضع حدًا للممارسات الدموية المتمثلة في طقوس التضحية البشرية التي كانت تقام على شرف أرتميس في تاوريس.

وفي الختام يمكننا أن نستنتج من هذا البحث أن تغيير يوريبيديس لروايته عن إفيجينيا، التي روى عنها أنه تم التضحية بها ثم غير روايته بأنها استُبدلت بغزالة وأصبحت كاهنة الإلهة أرتميس في تاوريس، كان بهدف أن ينسب تمثال تاوروبولوس الخاص بالإلهة أرتميس إلى بلاد أجنبية وهي أرض التاوريين، وعلاوة على ذلك فإنه ينسب التضحية البشرية إلى التاوريين الذين مارسوا التضحية بالبشر وإهدار حق الغرباء من الإغريق، وبذلك ينفي وجود هذه العادة لدى الإغريق ليظهر بني جلدته في مرتبة حضارية أعلى من هذه الأمة البربرية، وهذا ما جعل يوريبيديس يربط بين عبادة أرتميس في تاوريس وأسطورة أوريستيس وإفيجينيا. وكذلك يمكننا القول إن الأسطورة تلقي بظلها على العلاقات بين بلاد الإغريق وتاوريس التي قامت منذ القرن السابع ق.م، وما يشملها من أعمال القرصنة التي وجدها البحارة الإغريق في تاوريس، وربما استعان يوريبيديس هنا برواية تاريخية عن التاوريين من هيرودوتوس. تحولت أسطورة خلاص أوريستيس وإفيجينيا إلى طقس محاكاة، كما ورد في رواية يوريبيديس، وبالرجوع إلى طقوس معينة في عبادة الإلهة أرتميس والاحتفالات التي أقيمت تكريمًا لها، وجدنا أن هناك بعض الطقوس التي توحي ضمنيًا بتأثير الأسطورة على هذه الطقوس، مثل الطقس الرمزي في إراقة بعض الدماء على مذبح أرتميس في عبادة أرتميس أورثيا، وطقوس العبور للفتيان والفتيات في احتفال براورونيا، وتحاكي هذه الطقوس رحلة الأخوين أوريستيس وإفيجينيا ومنفاهما الطويل وعودتهما في النهاية إلى وطنهما.

الخرائط والأشكال

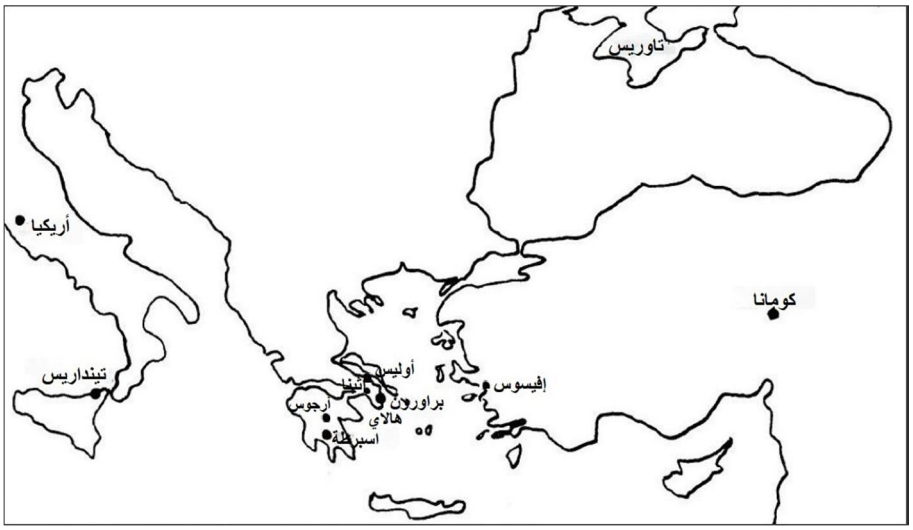

(خريطة رقم ١)

خريطة توضيحية لأهم المعالم الجغرافية التي وردت في مصادر الدراسة

(شكل رقم ١)
تمثال أرتميس تاوروبولوس في معبده في تاوريس بصحبة إفيجينيا وأوريستيس وبيلاديس وثواس. مشهد مصور على إناء من نوع كراتير كاليكس مرسوم بطراز الصورة الحمراء. يؤرخ له بحوالي عام ٣٨٠ ق.م.
ومحفوظ الآن في متحف سبينا الوطني في فيرارا بشمال إيطاليا Museo Nazionale di Spina, Ferrara **تحت رقم سجل** T 1145 (3032)، **ويُنسب إلى فنان إفيجينيا** The Iphigenia Painter.
Rosenmeyer, "The Appearance of Letters on Stages and Vases," 43.

(شكل رقم ٢)
تمثال أرتميس تاوروبولوس في معبده في تاوريس بصحبة إفيجينيا وأوريستيس وبيلاديس والإلهة أرتميس على عربة. مشهد مصور على إناء من نوع كراتير مرسوم بطراز الصورة الحمراء. يؤرخ له بحوالي عام ٣٥٠ ق.م.
ومحفوظ في معرض أثينا الملكي في تكساس
Royal-Athena Galleries: 1,000 Years of Ancient Greek Vases II (2010) no. 124. Private Collection, Texas.
ويُنسب إلى فنان بوسطن The Painter of Boston 00.342**.**
Rosenmeyer, "The Appearance of Letters on Stages and Vases," 44.

(شكل رقم ٣)
تمثال أرتميس تاوروبولوس في معبده في تاوريس بصحبة إفيجينيا وأوريستيس وبيلاديس. مشهد مصور على إناء من نوع كراتير مرسوم بطراز الصورة الحمراء. يؤرخ له فيما بين عامي ٣٣٠-٣١٠ ق.م.
ومحفوظ في متحف هيرميتاج في سان بطرسبرج بروسيا Hermitage Museum, St. Petersburg **تحت رقم سجل** B-1715.
ويُنسب إلى فنان بالتيمور The Baltimore Painter.
Graf, "Das Götterbild aus dem Taurerland," 34.
https://www.hermitagemuseum.org/wps/portal/hermitage/digital-collection/25.+archaeological+artifacts/289761

قائمة المصادر والمراجع

أولاً– المصادر:

اعتمد الباحث في معظم النصوص اليونانية على:

Thesaurus Linguae Graecae (Tlg.), Perseus Digital Library.

وفي النصوص اللاتينية على:

PHI Latin Texts, Perseus Digital Library.

Aeschylus:	
(Aesch., Ag.)	Agamemnon
Apollodorus:	
(Apollod., Bibl.)	Bibliotheca
(Apollod., Ep.)	Epitome
Aristophanes:	
(Ar., Lys.)	Lysistrata
(Ar., Pax.)	Pax
Callimachus:	
(Callim., Dian.)	Hymnus in Dianam
(Callim., Hymn., 5)	Hymnys in Minervam
Cleidemus:	
(Cleidem., Fr.)	Fragmenta
Euripides:	
(Eur., Andr.)	Andromache
(Eur., El.)	Electra
(Eur., IT.)	Iphigenia Taurica
(Eur., Or.)	Orestes
(Eur., Tr.)	Troades
Herodotus:	
(Hdt.)	Hestoriae
Hesiodus:	
(Hes., Fr.)	Fragmenta
Homerus:	
(Hom., Il.)	Ilias
Hyginus:	
(Hyg., Fab.)	Fabulae
Ibycus:	
(Ibyc., Fr.)	Fragmenta
Menandrus:	
(Men., Epitr.)	Epitrepontes
Pausanias:	

(Paus.)	Graeciae Descriptio
Phanodemus: *(Phanod., Fr.)*	Fragmenta
Proclus: *(Procl., Chrest.)*	Chrestomathia
Pseudo Scymnus: *(Ps. Scymn.)*	Geographica
Scholia In Theocritum: *(Schol., Theocr., Proleg.)*	Prolegomena
Simonides: *(Simon., Fr.)*	Fragmenta
Sophocles: *(Soph., Ai.)*	Aias
(Soph., Fr.)	Fragmenta
Stesichorus: *(Stesich., Fr.)*	Fragmenta
Strabo: *(Strab.)*	Geographica
Suda: *(Sud.)*	Lexicon
Xenophon: *(Xen., An.)*	Anabasis
(Xen., Lac.)	Respublica Lacedaemoniorum

ثانيًا- القواميس والمعاجم:

Chantraine, Pierre. *Dictionnaire Etymologique de la Langue Grecque*. Paris: Klincksieck, 1999.

Liddell, Henry G., Robert Scott, and Henry S. Jones. *Greek English Lexicon, with a Revised Supplement*. Oxford: Clarendon Press, 1996.

ثالثًا- الموسوعات الأجنبية:

Roscher, Wilhelm H., ed. *Ausführliches Lexikon der Griechischen und Römischen Mythologie*. Leipzig: B.G. Teubner, 1897-1909.

Smith, William. *Dictionary of Greek and Roman Antiquities*. Boston: Little Brown and Company, 1870.

——————— *Dictionary of Greek and Roman Geography*. vol. 1&2. Boston: Little Brown and Company, 1870.

رابعًا- المراجع العربية والمعربة:

أحمد عتمان. الأدب الإغريقي تراثًا إنسانيًا عالميًا. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣.

Aḥmad Itmān. *Aladab Al-Ighriqi Tūrathan Insanīan ‘Alamyan*. Al-Qāhera: Alhay’a Al-Miṣrīyah Al- ‘Amma lil-kitāb, 2013.

إسلام علي ماهر عبد الرازق. "أسطورة باللاديون في المصادر اليونانية والرومانية." رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الحضارة الأوربية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٢٠.

Islām Ali Māher Abdil-Razik. “Ūsṭūrat Palladion fil-masadir Al-Yūnanyah wal-Romanyah.” Risalat Dukturāh ghir manshūrah, qesm al-ḥadara al-ūrupīyah al-qadīmah, Kullīyat al-Ādāb, Jāmi’at ‘Ayn Shams, 2020.

أيمن عبد التواب حسن ونجلاء محمود عزت. "أسطورة الملك المصري بوزيريس." مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مجلد ٢٩، عدد خاص (٢٠١٢): ١-١٥٠.

Ayman Abdil-tawāb Hassan and Naglā’ Maḥmūd ‘Izzat. “Ostorat Al-malik Al-Miṣrī Būzirīs.” *Magalat markaz al-dirasāt al-bardīyah wal-noqūsh, Jāmi’at ‘Ayn Shams*, vol. 29 (2012): 1-150.

أيمن عبد التواب حسن. "غنيمة يوريبيلوس Εὐρύπυλος عند باوسانياس." أوراق كلاسيكية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الرابع عشر (٢٠١٧): ١٥٥-١٩٩.

Ayman Abdil-tawāb Hassan. “Ghanīmat Yūrīpilus ind Paūsaniās.” *Awrāq Kīlāsikīyah, Jāmi’at Al-Qāhera*, vol. 14 (2017): 155-199.

جورج تومسن. إسخيلوس وأثينا: دراسة في الأصول الاجتماعية للدراما، ترجمة: صالح جواد الكاظم، مراجعة: يوسف عبد المسيح ثروت. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥.

Jūrj Tomson. *Iskhīlos wa-Athina: Derāsa fil-ūṣūl alījtma’yah lil-drama*, tarjamat: ṣālih Jawād Al-Kaẓim, mūraja’at: Yūsuf Abdil-Masīḥ Tharwāt. Bayrūt: Al-Mū’asasa Al-‘Arabīyah lil-dirāsāt wal-nashr,1975.

عبد المعطي شعراوي. أساطير إغريقية، الجزء الثالث. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٥.

Abdil-mū’ṭi Sha’rāwī. *Asātīr Ighrīqīyah*, vol. 3. Al-Qāhera: Maktabat Al-Anjlo Al-Miṣrīyah, 2005.

عبد المعطي شعراوي. "التلاعب بأسماء الأعلام في التراجيديا الإغريقية." أوراق كلاسيكية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الثامن (٢٠٠٨): ١٧-٣٠.

Abdil-mū’ṭi Sha’rāwī. “Al-tala’ub bi-asmā’ Al-‘alām fil-tājīdiyah Al-Ighrīqīyah.” *Awrāq Kīlāsikīyah, Jāmi’at Al-Qāhera*, vol. 8 (2008): 17-30.

هيرودوتوس. الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتوس (هيرودوت): الكتاب السكيثي والكتاب الليبي. ترجمة: محمد المبروك الذويب. بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ٢٠٠٣.

Hirūdutus. *Al-kītāb Al-rābī’ min Tarīkh Hirūdutus (Hirūdut): Al-kītāb Al-Skīthī wal-kītāb Al-Lībī*. tarjamat: Mūḥamad Mabrūk Aldhāyīb. Binghāzi: Manshūrāt Jāmi’at Qariyūns, 2003.

يوريبيديس. إفيجينيا في تاوريس. ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان. القاهرة: المركز القومي للترجمة، العدد ٢٧١٣، ٢٠١٦.

Yūripidis. *Ifījinīya fī Taūris*. Tarjama wa-taqtīm wa-ta’līq: Mūnīra karawān. Al-Qāhera: Al-markaz Al-qawmī lil-tarjama, no. 2713, 2016.

خامسًا- المراجع الأجنبية :

Bennett, Florence M. "A Study of the Word ΞΟΑΝΟΝ." *American Journal of Archaeology* 21 (1), (1917): 8-21.

Boardman, John. *The Greek Overseas: Their Early Colonies and Trade.* London: Thames and Hudson, 1980.

Brelich, Angelo. *Paides e Parthenoi.* Rome: Editori Riuniti Univ. Press, 2013.

Budin, Stephanie Lynn. *Artemis.* London: Routledge, 2016.

Burkert, Walter. *Greek Religion,* trans. John Raffan. Cambridge: Harvard Univ. Press, 1985.

Clément, Paul. "New Evidence for the Origin of the Iphigeneia Legend." *L'Antiquité Classique* 3 (1934): 393-409.

Ekroth, Gunnel. "Inventing Iphigeneia? On Euripides and the Cultic Construction of Brauron." *Kernos* 16 (2003): 59-118.

England, E.B. *The Iphigeneia among the Tauri of Euripides.* London: Macmillan, 1886.

Farnell, Lewis Richard. *The Cults of the Greek Cults,* vol. 2. Oxford: Oxford Univ. Press, 1896.

Fischer-Hansen, Tobias. "Artemis in Sicily and South Italy." In *From Artemis to Diana: The Goddess of Man and Beast,* edited by Tobias Fischer-Hansen and Birte Poulsen, 207-260. Copenhagen: Museum Tusculanum Press, 2009.

Frazer, James George. *Apollodorus, The Library,* The Loeb Classical Library, vol. 2. London: Heinemann, 1921.

Graf, Fritz. "Das Götterbild aus dem Taurerland," *Zeitschrift Antike Welt Heft* 4 (1979): 33-41.

Green, Peter. *The Greco-Persian Wars*. California: Univ. of California Press, 1998.

Hall, Edith. *Inventing the Barbarian: Greek Self-definition Through Tragedy.* Oxford: Oxford Univ. Press, 1989.

Harding, Phillip. *The Story of Athens: The Fragments of the Local Chronicles of Attika*. London: Routledge, 2007.

Hollinshead, Mary B. "Against Iphigeneia's Adyton in Three Mainland Temples." *American Journal of Archaeology* 89 (3), 1985: 419-440.

Hornblower, Simon. "Herodotus' Influence in Antiquity." In *The Cambridge Companion to Herodotus,* edited by Carolyn Dewald and John Marincola, 306-318. Cambridge: Cambridge Univ. Press, 2007.

Hughes, Dennis. *Human Sacrifice in Ancient Greece.* London: Routledge, 1991.

Isaac, Benjamin. *The Invention of Racism in Classical Antiquity.* Princeton: Princeton Univ. Press, 2006.

Kahil, Lilly. "Le "Cratérisque" d'Artémis et le Brauronion de l'Acropole." *The Journal of the American School of Classical Studies at Athens* 50 (3), 1981: 253-263.

Kyriakou, Poulheria. *A Commentary on Euripides' Iphigenia in Tauris.* Berlin: Walter de Gruyter, 2006.

Larson, Jennifer. *Ancient Greek Cults: A Guide.* London: Routledge, 2007.

Léger, Ruth. "Artemis in Attica." Utrecht: MA thesis, Utrecht Univ. 2011.

Lloyd-Jones, Hugh. "Artemis and Iphigenia." *The Journal of Hellenic Studies* 103 (1983): 87-102.

McBeath, Alastair and Andrei Dorian Gheorghe. "Meteor Beliefs Project: The Tauric Artemis in Classical Times." *The Journal of the International Meteor Organization* 37 (4), 2009: 130-132.

McInerney, Jeremy. "There Will Be Blood: The Cult of Artemis Tauropolos at Halai Araphenides." In *Cities Called Athens: studies honoring John McK. Camp II,* edited by Kevin F. Daly and Lee Ann Riccardi, 289-320. Lewisburg: Bucknell Univ. Press, 2015.
Nielsen, Inge. "The Sanctuary of Artemis Brauronia: Can Architecture and Iconography Help to Locate the Settings of the Rituals?" In *From Artemis to Diana: The Goddess of Man and Beast*, edited by Tobias Fischer-Hansen and Birte Poulsen, 77-105. Copenhagen: Museum Tusculanum Press, 2009.
Nilsson, Martin P. "Greek Mysteries in the Confession of St. Cyprian." *The Harvard Theological Review* 40 (3), 1947: 167-176.
---------- *Geschichte der griechischen Religion*, vol. 1. München: Beck, 1967.
O'Bryhim, Shawn. "The Ritual of Human Sacrifice in Euripides, Iphigenia in Tauris." *The Classical Bulletin* 76 (1), 2000: 29-37.
Pelling, Christopher. *Literary Texts and the Greek Historian.* London: Routledge, 2000.
Platnauer, M. *Euripides Iphigenia in Tauris.* Oxford: Oxford Univ. Press, 1938.
Popova, Ruja. "The Cult of Artemis-Iphigenia in the Tauric Chersonesus: The Movement of an Aition." *Orpheus* 18 (2011): 57-67.
Rives, J. "Human Sacrifice among Pagans and Christians." *The Journal of Roman Studies* 85 (1995): 65-85.
Romano, Irene Bald. *Early Greek Cult Images.* Philadelphia: Diss. Univ. of Pennsylvania, 1980.
Rosenmeyer, Patricia A. "The Appearance of Letters on Stages and Vases." In *Epistolary Narratives in Ancient Greek Literature,* edited by Owen Hodkinson, Patricia A. Rosenmeyer and Evelien Bracke, 39-69. Leiden: Brill, 2013.
Sale, William. "The Temple-Legends of the Arkteia." *Rheinisches Museum für Philologie* 118 (1975): 265-284.
Sansone, David. "The Date of Herodotus' Publication." *Illinois Classical Studies* 10 (1), 1985: 1-9.
Scullion, Scott. "Tradition and Invention in Euripides Aitiology." *Illinois Classical Studies* 24/25 (1999-2000): 217-233.
Tzanetou, Angeliki. "Almost Dying, Dying Twice: Ritual and Audience in Euripides' "Iphigenia in Tauris"." *Illinois Classical Studies* 24-25 (1999-2000): 199-216.
Wolff, Christian. "Iphigenia among the Taurians: Aetiology, Ritual, and Myth." *Classical Antiquity* 11 (2), 1992: 308-334.

سادسًا– المواقع الإلكترونية:

https://www.beazley.ox.ac.uk/XDB/ASP/recordDetails.asp?id=C809C23B-3F33-488D-A1F9-CF255042CA58&noResults=&recordCount=&databaseID=&search= (accessed January 16, 2022).
https://www.hermitagemuseum.org/wps/portal/hermitage/digital-collection/25.+archaeological+artifacts/289761 (accessed January 16, 2022).